القسوة مفهومها وأسبابها وطرق علاجها
دراسة في ضوء القرآن الكريم والسنة المطهّرة

الاستاذ المساعد الدكتور
ضرغام علي محي العنكوشي
جامعة الكوفة - كلية التربية

القسوة مفهومها وأسبابها وطرق علاجها
دراسة في ضوء القرآن الكريم والسنة المطهّرة

Hardness of the Heart: Its Concept, Causes, and Remedies
–A Study in Light of the Holy Quran–

الاستاذ المساعد الدكتور
ضرغام علي محي العنكوشي
جامعة الكوفة ـ كلية التربية
Dr. Dhurgham Ali Muhi AL-ankushi
University of Kufa-College of Education
Dhirghama.muhi@uokufa.edu.iq

الخلاصة:
تعد قساوة القلب من أشد الأمراض الخطيرة التي حذر منها القرآن الكريم وذم أصحاب القلوب القاسية وتوعدهم بأليم العذاب ، لما له من أثر بالغ على الصعيد العقائدي من ضلال وانحرف فكري فضلا عن الخيانة لأوامر الله تعالى وتحريف كلماته والأخلاقي من غلظة وفضاضة وعدم التورع عن محارم الله ونواهيه وأما على الصعيد الاجتماعي فتقرق الناس من حوله لفظاظته وسوء تعامله مع الأخرين والتعالي عليهم فضلا عن الاقتصادي الذي ينتج عن البخل والاحتكار والجشع ، ثم أنه تعالى افصح في آياته البينات عن عدد من العوامل التي لها الدور البارز في قساوة القلب وفي مقدمتها الهذر في الكلام دون ذكر الله تعالى وهجر تلاوة القرآن الكريم فضلا عن طول الأمل وحب البقاء في الدنيا وزخارفها والغفلة واستماع الغناء والنهم في الاكل والبطنة ، ونقض العقود والمواثيق وغير ذلك ؛ وقد بين سبحانه عبر قرآنه ورسله وأوصيائهم طرق علاج ذلك الوباء الفتّاك وسبيل الخلاص منه بعد أن كشف عن آثاره الدنيوية والأخروية ومالها من أثر في شقاء الانسان وسعادته .

الكلمات المفتاحيّة : القسوة – الغلظة – أسباب القسوة – آثار القسوة .

Summary

Hardness of the heart is among the most dangerous ailments warned against in the Holy Quran, which condemns those with hardened hearts and promises them severe punishment due to its profound negative effects on multiple levels Doctrinally: It leads to misguidance and intellectual deviation, betrayal of Allah's commands, :and distortion of His words.

Morally: It manifests in harshness, - coarseness, and a lack of restraint in violating Allah's prohibitions Socially: It drives people away due to rude behavior, mistreatment, and arrogance

Economically: It results from greed, - .hoarding, and stinginess

Allah the Almighty has clarified in His clear verses the key factors that contribute to the hardening of the heart, foremost :among them

-

Excessive speech without the - .remembrance of Allah

.Neglecting the recitation of the Quran -

Prolonged worldly aspirations and - .attachment to its fleeting pleasures

Negligence and indulgence in idle - .entertainment and music

- .Breaking covenants and pledges

.Gluttony and excessive eating

Moreover, Allah—through His Quran, His messengers, and His chosen guides—has outlined the ways to treat this destructive disease and escape its grip after revealing its harmful consequences in this life and the hereafter, and its impact on human misery or happiness

keywords:((Cruelty - Harshness- Causes of cruelty- Effects of cruelty))

المقدمة :

إن القرآن الكريم كتاب هداية وتعليم ، وقد حذّر في أكثر من موضع أن قلب بني آدم معرض للإصابة بالأمراض الخطيرة قال تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ [1] وأن هذه الأمراض تغير مصير الإنسان فقد تجعله من أهل النار وسكنتها ، ولعل في مقدمة هذه الأمراض مرض القسوة ، وهو وباء خطير يسعى في هلاك الانسان وسوء عاقبته لأنه يصيب أهم موضع لدى الإنسان وهو قلبه .والقلب " محل العقل والعلم وتلقي الواردات ، أو لأنه صحيفته التي يرقم فيها، وخزانته التي يحفظ فيها ، أو لأنه سلطان الجسد " [2] لذا نجد أن الأحاديث أولت اهتماماً كبيراً وعناية بالغة بالقلب قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : ((إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب)) [3] ، ولو تأملنا قوله صلى الله عليه وآله أنه استعمل مفردة (صلح) ولم يقل (صحّ أو سلم) أراد بصلاح الجسد لأن أعضاءه لا تجترح المآثم والمحرمات كالزنا والسرقة والقتل والضرب والكذب والغيبة وغيرها مما تتبع أسبابه من مرض القلب وشهواته[4] .

وهذا يدل على أن الأعضاء تبع القلب فلو غشي عليه انقطع الشعور ولو قطع سائر الأعضاء ،

وإن أفاق فإنه يشعر بجميع ما ينزل بالأعضاء من الآفات ، فإن فرح أو حزن فإنه يتغير حال الأعضاء تبعاً لذلك ، وهكذا الحال في سائر الاعراض النفسانية ؛ فضلا عن أن القلب منبع المشيئات الباعثة على الأفعال الصادرة من سائر الأعضاء وإذا كانت المشيئات مبادئ الأفعال ومنبعها فهو فالآمر المطلق وهو معدن العقل [٥].

والقلب من المصطلحات القرآنية ، فإنه في الكتاب الإلهي لا يطلق إلا على الأمر المعنوي ، والمعنى الروحاني الخارج عن حد المادة والمدة وهو ((جوهر نوراني مجرد ، متوسط بين الروح والنفس ، وهو الذي يتحقق به الإنسانية ، ويسميه الحكيم النفس الناطقة ، والروح باطنه ، والنفس الحيوانية مركبه ، وظاهره التوسط بين الجسد وبينه)) [٦].

ولعل ما دفعني للكتابة في هذا الموضوع حب القرآن الكريم وأن كل موضوع أنتسب اليه اكتسب شرفيته منه فضلا عن أن مرض القسوة اليوم اصبح مستشريا ومنتشرا في ربوع البلاد الاسلامية ونحن نرى اليوم العداوة والبغضاء وسفك الدماء لامور دنيوية تافهة بين المسلمين والله تعالى ينادي في قرآنه آناء الليل وأطراف النهار : ﴿ وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَميعاً وَ لا تَفَرَّقُوا وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْواناً وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [٧] وكل ذلك نتج عن اسباب كثيرة دعتني أن أكتب فيه فكان العنوان " القسوة مفهومها وأسبابها وعلاجها دراسة في ضور القرآن الكريم " وكان المنهج المتبع هو المنهج التحليلي وقسمت البحث على مقدمة واربعة مباحث وخاتمة بأهم النتائج وقائمة بأهم المصادر والمراجع فكان المبحث الأول موسوما " القسوة مفهومها وأسبابها " وتناولت فيه تعريف مفهوم القسوة في اللغة والاصطلاح وبيان أبرز مسبباتها . أما المبحث الثاني فكان تحت عنوان " آثار قساوة القلب وتبعاتها " وتناولت فيه أهم الآثار الناتجة عن قساوة القلب وما تتركه من تبعات على صعيد الدنيا والاخرة .أما المبحث الثالث فكان تحت عنوان " علاج القسوة في القرآن الكريم والسنة المطهّرة " وتناولت فيه عدد من الوسائل القرآنية وما جاء عن المعصوم من سبل علاج لذلك الداء الخطير .وأما المبحث الرابع فموسوم بـ " تطبيقات قرآنية " تناولت فيه بعض النماذج التي أصيبت بهذا المرض والتي ذكرها القرآن الكريم لتكون عظة وعبرة ثم جاءت خاتمة بأهم النتائج التي توصلت اليها وقائمة بأهم المصادر والمراجع .

المبحث الأول : القسوة مفهومها وأسبابها :

المطلب الأول : مفهوم القسوة في اللغة والاصطلاح :

القسوة في اللغة :

تتعدد معاني القسوة في المعاجم اللغوي وفقا للاستعمال إلّا أنني سوف اقتصر على عدة معاني منها :

القسوة في اللغة مأخوذة من قسا يقسو قساوة : إذا غلظ و اشتدّ ، فهو قاس ، و القسوة اسم منه تطلق على غلظة القلب وقلة رحمته عن قبول ذكر الله والخوف والرجاء ، ويقال قَسَا قلبُه قَسْوَة و قَسَاوة و قَسَاء بمعنى غِلَظ القلب وشدَّته[٨]، وهو مأخوذ من قسوة الحجارة كما يذكر الراغب الأصفهاني : ((... وأصله من: حجر قَاس)) [٩] ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ فَهِيَ كَالْحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَ إِنَّ مِنَ الْحِجارَةِ لَما يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهارُ وَ إِنَّ مِنْها لَما يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْماءُ وَ إِنَّ مِنْها لَما يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُون ﴾ [١٠].

ويرى الخليل بن أحمد الفراهيدي أنها مأخوذة من قسو: والقسوة : الصلابة في كل شيء، وقسا يقسو فهو قاسٍ، وليلة قاسية: شديدة الظلمة و يوم قسيّ وهو الشديد من حرب أو شرّ، و أرض قاسية وهي الصلبة التي لا تنبت شيئا [١١].

وعلى وفق ما تقدم فالقوة تدور حول ثلاثة معان هي :

١. الغلظة والشدة.
٢. عدم الرحمة.
٣. الصلابة .

أما القسوة في الاصطلاح :

إذ تعُرّف (القسوة) بتعريفات كثيرة نذكر أهمها :

عرّفها الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) : أنها خصلة من خصال الشقاوة ولمّة* من لمم الشيطان [١٢].

وأما محمد مهدي النراقي فيرى أنها : صفة راسخة في القلب لا يقدر على تركها بسهولة ، وهي ملكة عدم التأثر عن تألم أبناء النوع ولا ريب في كونه ناشئاً من غلبة السبعية وأكثر ذمائم الصفات من الظلم والإيذاء ، وعدم إغاثة المظلومين ، وعدم مواساة الفقراء والمحتاجين وغير ذلك يترتب عليه . وضده الرحمة والرقة [١٣].

أما ابن عجيبة الإدريسي فيذهب الى انها : ((انحراف القلب عن مراقبة الرب)) [١٤].

وعرّفت كذلك بأنها : ((عبارة عن الغلظة والجفاء والصلابة كما في الحجر استعيرت لقسوة القلب عن التأثر بالمواعظ)) [١٥].

ويعرفها عبد الله الهاشمي بـ ((عدم الشعور بالعاطفة والاهتمام والحب والشفقة والرحمة لمن يجب لهم ذلك))[١٦].

المطلب الثاني أسباب قساوة القلب :

تتعدد الأسباب التي تؤدي إلى قساوة قلب بني آدم وتتباين من مجتمع إلى آخر ولكن يمكن حصر تلك الأسباب وفق ما أفصح عنه كتاب الله تعالى والسنة الشريفة على النحو الآتي :

١. **كثرة الأكل والبطنة :**

نهت الآيات الكريمة من الإسراف في المأكل لما له من ضرر كبير على الآكل ودعت الى الاتزان في ذلك قال تعالى : ﴿ يا بَني آدَمَ خُذُوا زينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفين ﴾[١٧] ، فضلاً عن الروايات المباركة الذامة لكثرة الأكل والبطنة ذما شديداً ، بل صرحت بمبغوضية الله تعالى للمبطان فقد ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال : ((إن الله يبغض كثرة الأكل)) [١٨] ، لما له من تأثير على الإنسان فتقليل المأكول لا ريب في أنه نافع للنفس والأخلاق والتجربة قد دلت عليه لأن المكثر من الأكل يغلبه النوم والكسل وبلادة الحواس و تتبخر المأكولات الكثيرة أبخرة كثيرة فتتصاعد إلى الدماغ فتفسد القوى النفسانية فضلا عن أن كثرة المأكل تزيل الرقة وتورث القساوة والسبعية والقياس أيضا يقتضى ذلك لان كثرة المزاولات سبب لحصول الملكات فالنفس إذا توفرت على تدبير الغذاء وتصريفه كان ذلك شغلا شاغلا لها وعائقا عظيما عن انصبابها إلى الجهة الروحانية العالية ولكن ينبغي أن يكون تقليل الغذاء إلى حد وجب جوعا قليلا فان الجوع المفرط يورث ضعف الأعضاء الرئيسة واضطرابها واختلال قواها وذلك يقتضى تشويش النفس واضطراب الفكر واختلال العقل ولذلك تعرض الأخلاط السوداوية لمن أفرط عليه الجوع فأذن لا بد من إصلاح أمر الغذاء بان يكون قليل الكمية كثير الكيفية فتؤثر قلة كميته في أنه لا يشغل النفس بتدبير الهضم عن التوجه إلى الجهة العالية الروحانية وتؤثر كثرة كيفيته في تدارك الخلل الحاصل له من قلة الكمية ويجب أن يكون الغذاء شديد الإمداد للأعضاء الرئيسة لأنها هي المهمة من أعضاء البدن وما دامت باقية على كمال حالها لا يظهر كثير خلل من ضعف غيرها من الأعضاء [١٩].

بل هناك من الروايات ما يصرّح بأن النوم بعد الأكل يورث قسوة القلب إذ جاء عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : ((أذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة ولا تناموا عليها فتقسوا قلوبكم)) [٢٠] ، وعنه صلى الله عليه وآله أنه قال : ((من كثر طعمه سقم بدنه وقسا قلبه)) [٢١] .

٢. **طول الأمل وحب البقاء:**

ويقصد به ((هو أن يقدر ويعتقد الإنسان بقاءه إلى مدة متمادية مع رغبته في جميع توابع البقاء من المال والأهل والدار وغير ذلك وهو من رذائل قوتي العاقلة والشهوة)) [٢٢] ، أو هو أن يشغف الإنسان بالأماني الباطنة فيمني نفسه أبدا بما يوافق مراده ، وإنما يوافق مراده البقاء في

الدنيا فلا يزال يتوهمه ويقرره في نفسه ويقدر توابع البقاء وما يحتاج إليه من مال و أهل و دار و أصدقاء و دواب و سائر أسباب الدنيا فيصير قلبه عاكفا على هذا الفكر موقوفا عليه فيلهو عن ذكر الموت ولا يقدر قربه [٢٣] .

وقد صرّح القرآن الكريم بخطورة طول الأمل الذي يؤدي إلى قساوة القلب جلياً في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَما نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلُ فَطالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ ﴾ [٢٤] ، فإن طول الأمل في الدنيا يمنع التفكر في الأمور الإلهية النورية لأنه يحمل النفس على التفكر في الأمور العاجلة وتحصيل أسبابها الظلمانية فمن بدل تفكره في الأنوار الأخروية والباقيات الصالحات بتفكره في الظلمات الدنيوية الناشئة عن طول أمله وحبه للفانيات فقد أظلم نور تفكره بطول أمله [٢٥]. جاء عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال : ((من يأمل أن يعيش غدا فإنه يأمل أن يعيش أبدا ومن يأمل أن يعيش أبدا يقسو قلبه ويرغب في دنياه ويزهد فيما الذي ربه تبارك وتعالى)) [٢٦] ، وعنه أيضاً : ((لا يطولن عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم)) [٢٧]

٣. الابتعاد عن الذكر :

إن توجه العبد نحو خالقه تعالى يبعث الأنوار الإلهية في قلبه و ينشرح صدره بذكره سبحانه وتعالى وهذا ما أكّدت عليه آيات القرآن الكريم قال تعالى : ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولئِكَ في ضَلالٍ مُبين ﴾ [٢٨] بمعنى أنّ انشراح الصدر وسيلة الهداية والتعبير لذا جاء بحرف اللام مقرونا بلفظ (الإسلام) إشارة إلى أنّ الشرح إنّما يتحقّق لنفعهم ولينتفعوا به وليتحصّل الإسلام والإيمان ولكن حين يكون الكفر مألوفا ، ويتعصب له ، عندها يتجرد القلب من الانوار الالهية فلا ينجع فيه وعظ ، وينفع فيه ترغيب ولا ترهيب ، ولا يرق عند ذكر الله تعالى ينشرح بالكفر لذا جاء التعبير بالباء في قوله تعالى : ﴿ وَ لكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظيم ﴾ [٢٩] ، إشارة إلى أنّ هذا الانشراح المذكور في الآية ليس بشرح طبيعيّ ، بل انشراح بوسيلة الكفر ، فانّ الصدر مرتبة ظاهريّة أوليّة من القلب ، وهو محلّ نزول الإسلام أو الكفر ، وفي هذا المورد قد نسب الشرح إلى العبد ، بخلاف الانشراح السابق ، فانّ اللّه تعالى لا يمكن له أن يشرح قلب عبده بالكفر [٣٠] ،فالعبد نتيجة إهمال الذكر أصبح قلبه قاسياً عن ذكره [٣١] .

فعلى العبد أن يصقل مرآة قلبه من صدأ الذنوب ، ويطهر روحه من أوساخ هوى النفس والوساوس الشيطانية ، استعدادا لاستقبال المعشوق ، وأن يسكب الدموع خوفا من الله وحبا له ، فإن في ذلك تأثيرا عجيبا لا نظير له على رقة ولين القلب ورحابة الروح ، وفي

المقابل فان جمود العين هو إحدى علامات القلب المتحجر[٣٢] .

٤. نقض العهود والمواثيق بعد إبرامها :

إن سمة الوفاء بالعهد من سمات المؤمنين كما يظهر جليا من قوله تعالى : ﴿ وَالَّذينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ وَ عَهْدِهِمْ راعُون ﴾[٣٣] وهي سمة محبوبة عند الله تعالى اذ أنه تعالى قرّع اليهود لتعنتهم وجحودهم ونقضهم للمواثيق والعهود قال تعالى : ﴿ فَبِما نَقْضِهِمْ ميثاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَ جَعَلْنا قُلُوبَهُمْ قاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ وَ نَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ [٣٤] اذ جيء بهذه الآية على سبيل تسلية نبيه الكريم صلى الله عليه وآله لمّا نقض اليهود الميثاق ونكثوا العهد بعدما هموا ان يبسطوا أيديهم إلى رسول الله صلى الله عليه واله ، فغدروا به ، وان الغدر سمة من سماتهم و عادة من عاداتهم وعادات اسلافهم ، لأنه تعالى سبق واخذ ميثاقهم على طاعته من قبل على عهد موسى عليه السلام ، وقد بعث منهم اثني عشر نقيبا ، الا أنهم نقضوا الميثاق ،ونكثوا العهود المبرمة ، فلعنهم بالإبعاد من رحمته على جهة العقوبة وذهب بعضهم الى ان اللعن هنا هو المسخ الذي كان فيهم حين صاروا قردة ، وخنازير نتيجة نقضهم ميثاقهم [٣٥]،

٥. **الغفلة من اسباب القساوة :**

الغفلة في اللغة من غَفَلَ يَغْفلُ غَفْلةً وغَفولاً وغَفَلَ عنه يَغْفُلُ غُفولًا و غَفْلةً و أَغْفَلَه عنه غيرُه و أَغْفَلَه: بمعنى ترك الشيء وهو ذاكر له أو تَرَكَهُ و سَها عَنهُ [٣٦]، ومنه قولهم أغفلتُ الشيءَ: بمعنى تركتهُ غفلاً و أنتَ لهُ ذاكر [٣٧] ، و غفلت عن الشيء غفولاً من باب قعد: إذا تركته على ذكر منك والتَّغافُلُ: تَعمُّدُ الغَفْلة على حدِّ ما يجيء عليه هذا النحو ، و المُغَفَّلُ: الذي لا فِطْنة له[٣٨] ،والغَفْلَةُ هي سهو يعتري الإنسان من قلّة التّحفّظ و التّيقّظ يقال فلان غافل بمعنى ساهٍ عن الأمر [٣٩] ومنه قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كُنْتَ في غَفْلَةٍ مِنْ هذا فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَديد ﴾ [٤٠] .

أما في اصطلاح علماء الاخلاق هي " فتور النفس عن الالتفات والتوجه إلى ما فيه غرضها ومطلبها ، إما عاجلا أو آجلا . وضدها : النية ، وترادفها : الإرادة والقصد ، وهي انبعاث النفس وميلها وتوجهها إلى ما فيه غرضها ومطلبها حالا أو مآلا والموافق لغرض النفس إن كان خيرا لها وسعادة في الدنيا أو الدين ، فالغفلة عنه وعدم انبعاث النفس إلى تحصيله رذيلة ، والنقصان والنية له والقصد إليه فضيلة وكمال " [٤١] ، و يبدو أن العامل الرئيس الذي يؤدي الى الغفلة ما ورد عن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله في جوابه لشمعون بن لاوي أحد أقطاب النصارى عندما سأل النبي الأكرم عن علائم الغافلين فقال: " امَّا عَلَامَةُ الغَافِلِ فَأَرْبَعَةٌ الْعَمى وَ السَّهْو وَ اللَّهْو وَ النِّسْيَان " [٤٢]. وقد صدحت آيات القرآن الكريم محذرة و ذامة ومنكرة لهذا الوباء الخطير الذي أهلك الأمم السالفة والقرون

الغابرة قال تعالى : ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ [٤٣]، لذا تعد الغفلة من الحجب الذاتية الكبرى اذ ينعدم التوجه الى المقصد الحقيقي ولوازمه ، ويحصل الانشغال بغيره [٤٤] ، بل توجب حرمان صاحبها سعادة الدارين ، وتؤدي إلى شقاوة النشأتين[٤٥] . وقساوة القلب ليست سوى نتيجة للغفلة و الابتعاد عن المعارف الإلهية، لأن العامل المهم في لطافة الروح و انعطاف القلب أمام الحقّ هو ذكر اللّه تعالى، فعند ما ينقطع مطر الرحمة الإلهية عن أرض القلب بانقطاع الذكر فسيتحول القلب إلى صحراء قاحلة مليئة بالاشواك و الحجارة فيقسوا ويبتعد عن الله تعالى، وهذا ما صدحت به الروايات الواردة عن المعصومين سلام الله عليهم أجمعين إذ جاء في وصية الأمام أبى جعفر عليه السلام لجابر الجعفي " يا جابر وإياك والغفلة فيها تكون قساوة القلب " [٤٦].

٦. استماع الغناء (اللهو) :

يعد الغناء عاملا من العوامل التي تسبب قساوة القلب قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : ((ثلاثة يقسين القلب : استماع اللهو ، وطلب الصيد ، وإتيان باب السلطان)) [٤٧] ، واستماع اللهو هو الغناء ، وهو مما وعد الله عليه النار وأعد لمستمعه العذاب المهين[٤٨] قال تعالى : ﴿ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّخِذَها هُزُواً أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِين ﴾ [٤٩] يذهب أكثر المفسرين أن المراد بلهو الحديث : الغناء ، وهو قول ابن عباس ، وابن مسعود ، وغيرهما ، وهو المروي عن أبي جعفر ، وأبي عبد الله ، وأبي الحسن الرضا "عليهم السلام " [٥٠] ، وهو حرام بدلالة الروايات المتواترة في بيان " قول الزور " الذي أمرنا الله تعالى باجتنابه قال تعالى : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثانِ وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّور ﴾ [٥١] روى زيد الشّحام قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّور ﴾ [٥٢] قال : قول الزور الغناء)) [٥٣] ، ؛ بل يعد مستمع الغناء فاسقا كما أجاب مالك بن أنس حينما سئل عن الغناء فقال : هو فعل الفساق عندنا [٥٤] ، ولا تقبل شهادته كما قال أبو يوسف : قلت لا بي حنيفة في شهادة المغني والنائح والنائحة ؟ فقال : لا أقبل شهادتهم [٥٥] . وعلى وفق ما تقدم يتبين أن الغناء ينبت النفاق في القلب ويؤول به الى القسوة وهذا ما رواه ابنُ مسعودٍ عن النبي صلى الله عليه و آله أنّه قال : ((إنّ الغناء يُنْبِتُ النِفاقَ في القلب كما يُنْبِتُ الماءُ البقلَ)) [٥٦].

٧. كثرة المال مقساة للقلب :

إنَّ النّاس أبناء الدّنيا يحبّون المال حبّا جمّا ويأكلونه أكلا لمّا فالإنسان مجبول على حب المال حباً شديداً قال تعالى : ﴿ وَ تُحِبُّونَ الْمالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ [٥٧] أي كثيراً شديداً مع الحرص ، والشره عليه عندها لا يعتني في جمعه للمال ،

أكان من حلال أم من حرام ، أو أن يتجاوز على الحقوق الشرعية المترتبة عليه ، بأن لا ينفقها أو ينقص منها [٥٨] وهذا ما يقول به الشنقيطي : ((وفي هذا النص مذمة حب المال وهو جبلة في الإنسان ، إلا من هذَّبه الإسلام ، إلا أن الذم ينصب على شدة الحب التي تحمل صاحبها على ضياع الحقوق أو تعدي الحدود)) [٥٩] ويلزم الاشارة الى أنه لا بأس بحب المال كتابا وسنة إذا جمع من حلٍّ ، وأنفق في حلٍّ ، والمذموم منه ما يطغى على الدين والضمير فيصبح دينه لعقة على لسانه مجرد شعارات قال عيسى عليه السلام : ((لا تنظروا إلى أموال أهل الدنيا ، فإن بريق أموالهم يذهب بنور إيمانكم)) [٦٠] ومن الطبيعي أنَّ القلب الذي امتلأ بحب المال والدنيا سوف لا يبقى فيه محل لذكر الله عز وجل فيصبح قاسياً لذا جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : ((أيّها النّاس اعلموا أن كثرة المال مفسدة للدين مقساة للقلوب)) [٦١].

٨. حث التراب على ذي رحم :

كثيراً ما أمرت الشريعة السمحاء بصلة الارحام لما لها من أثار كبيرة في إشاعة الالفة والمحبة وأنها تورث القرب من الله تعالى ورضاه ، فضلا عن زيادة العمر وقبالة ذلك ورد الذم الشديد على القطيعة والتباعد بل جاء النهي عن حث التراب على ذي رحم لما يسببه من قسوة في القلب والجفاء لله تعالى قال الإمام الصادق (عليه السلام) :

((أنهاكم أن تطرحوا التراب على ذوي الأرحام ، فإن ذلك يورث القسوة في القلب ، ومن قسا قلبه بعد من ربه)) [٦٢].

٩. أكل الحرام :

ويعد من أخطر العوامل التي لها آثار مهلكة وتورث صاحبها الخلود في النار ومن أبرز آثارها قسوة القلب وهو على قسمين :

القسم الأول الحرام المطلق وهو كل طعام أو مال أو حق أخذ بطريقة غير مشروعة .

القسم الثاني الحرام الخاص كل ما حرم بأصل شرعي محرمات بأصل قرآني أكل الميتة و الدم وما الى ذلك قال تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَ الْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَما أَكَلَ السَّبُعُ ... ﴾ [٦٣] ، لذا جاءت الروايات تبيّن علة التحريم عن الامام الرضا عليه السلام قال : ((... وحرم الله الدم كتحريم الميتة لما فيه من فساد الأبدان ، وأنه يورث الماء الأصغر ويبخر الفم وينتن الريح ويسئ الخلق ، ويورث قساوة القلب وقلة الرأفة والرحمة حتى لا يؤمن أن يقتل ولده ووالده وصاحبه)) [٦٤].

١٠. كثرة الذنوب والاستهانة بها :

إن الاستهانة بالذنب وعدم تداركه بالتوبة والإنابة الى الله تعالى يعد من أشد الذنوب قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ((أشد الذنوب ما ستهان

بـه صـاحبه))[٦٥] ، وهـذه الاسـتهانة والتسـويف بالتوبة يورث قسوة القلب التي هي عقوبة بل من أعاظمها جاء عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال : ((ما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب)) [٦٦] ، فترادف الذنب على الذنب يكوّن ثقـلا يحملـه الانسـان قـال تعـالى : ﴿وَلَـيَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ وَ أَثْقالاً مَعَ أَثْقالِهِمْ وَ لَيُسْئَلُنَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَمَّا كانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ [٦٧] وهنا تجدر الإشارة انه تعالى قال (أثقال) ولم يقل (ثقل) لأن الذنب يتضـاعف ويتنـامى كلمـا سـوّف صـاحبه التوبـة والإنابـة الـى الله تعـالى وإذا قسـى قلبـه غفل عن ذكر ربه لذا يجب على المرء إذا صدر منه ذنبا ان يعجّـل بالتوبـة والاسـتغفار لأن القسـوة يشـقى صاحبها في الدنيا والآخرة قال رسول الله صلى الله عليـه وآلـه : ((مـن الشـقاء جمـود العـين ، وقسوة القلب ، وشدة الحرص في طلب الدنيا ، والاصرار على الذنب)) [٦٨].

المبحث الثاني آثار قساوة القلب وتبعاتها :

بيّن القرآن الكريم في كثير من مواضعه المباركة والاحاديـث الشـريفة أن هنـاك آثـار ناتجـة عـن قسـاوة القلـب وهـذه الآثـار يمكـن تقسـيمها علـى الآتي :

١. آثـار أخلاقيـة نفسـيّة وفـي مقدمـة تلـك الآثار النفسية :

أ- التعلق بالدنيا والحزن على حطامها ومن أصبح على الدّنيا حزينا فقد أصبح لقضـاء الله ساخطاً ، ومن لهج قلبه بحبّ الدّنيا التاط قلبه منها بثلاث : همّ لا يغبّه ، وحرص لا يتركه ، وأمل لا يدركه [٦٩].

ب- النفـاق لان النفـاق ينـتج عـن الخصـومة التـي هـي مـن ركـائز القسـوة لـذا جـاء عـن أبـي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال : ((إياكم والخصومة ، فإنها تشغل القلب ، وتورث النفاق ، وتكسـب الضـغائن)) [٧٠]، ثـم إن ذلـك الأثـر سـيؤدي بالإنسـان الـى الخيانـة وهـي مـن أخطـر الأمراض القلبية كما سيأتي .

ت- الخيانـة وهـي داء حـذّر الله تعـالى منـه المؤمنين قال تعالى :

﴿ يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ وَ تَخُونُوا أَماناتِكُمْ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُون﴾ [٧١] ، فضـلا عن كون الخائن مبغوض عند الله تعالى قال تعالى : ﴿ وَإِمَّـا تَخـافَنَّ مِـنْ قَـوْمٍ خِيانَـةً فَانْبِـذْ إِلَـيْهِمْ عَلـى سَواءٍ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْخائِنين ﴾ [٧٢] ؛ والخيانـة هي مطلق المعصية لله تعالى أو اقتراف مطلق ما يمنع السير الى الله تعالى [٧٣] فخيانتهم للناس بصورة عامة ولله ورسوله بصورة خاصة معصية الله تعالى ، وهذا ما ابتلى به بنو اسرائيل ومن حـذا حـذوهم نتيجـة قسـاوة قلـوبهم وتعنـتهم وجحـودهم واغلاقهـم منافـذ المعرفـة فـي قلـوبهم فضـلوا عـن سـبيل الحـق وآيـات الله البينـة قـال تعالى : ﴿ ... وَلا تَزالُ تَطَّلِـعُ عَلـى خائِنَـةٍ مِـنْهُمْ إِلاَّ قَليلاً مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنين ﴾ [٧٤] أي خيانـة منهم بمعنى معصية كمـا جـاء عـن ابـن عبـاس ، أو كـذب ، وزور ،

ونقض عهد ، ومظاهرة للمشركين على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وما شابه ذلك مما فعله اليهود ، من أنواع الخيانات [٧٥]، لأنّ الغدر والخيانة عادة مستمرّة لهم ولأسلافهم بحيث لا يكادون يتركونها فلا تزال ترى الكذب والفجور منهم نتيجة قساوة قلوبهم وعدم ميلها لآيات الله تعالى [٧٦] .

٢. آثار اجتماعية ومنها :

أ- بغض الناس وتفرقهم عنه : إن القرآن الكريم وصف رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم باللين والرأفة وعدم الفضاضة قال تعالى : ﴿ فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَليظَ الْقَلْبِ لاَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [٧٧] بمعنى لو كنت قاسي القلب ، صعبا غير لين جافي اللسان سيئ الكلام لتفرقوا عنك ، وخلوك وحيداً فما آمنوا بك ، ولا يجادلوا معك عدوا فلا يتم لك الأمر ، وأنه تعالى ندب رسوله صلى الله عليه وآله وسلم إلى مشورة المسلمين في سياق الرأفة والرحمة بهم واللين معهم والعفو عنهم والاستغفار لهم ، لا لتحكيم ولايتهم عليه وهنا إشارة عظيمة تبيّن فائدة حسن الخلق ظاهراً وباطنا ويتجلى من ذلك اللين أن تعفو عنهم ما بينك وبينهم من حقوقك ، فلا تؤاخذهم به وأن تستغفر لهم الله سبحانه فيما بينهم وبينه ، ليغفر لهم باستغفارك ، ولا تعرض عنهم بمجرد إصرارهم أو اقترافهم ذنباً ، بل أصلح حالهم بحسن خلقك [٧٨] ، وكل ذلك من أجل تعليم المسلمين قيمة تربوية في دماثة الخلق والتحذير من القسوة التي تؤدي إلى نفور الناس وجفائهم عن قاس القلب فيبقى وحيداً مبغوضاً بعيداً عن الصلة والبر والخير [٧٩].

ب- الإفساد في الارض نتيجة نقض العهود بعد المواثيق وهي من الاسباب التي تؤدي الى قساوة القلب وعامل اشاعة الفساد يعقبه الخسران المبين قال تعالى : ﴿ الَّذينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ميثاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُون ﴾ [٨٠] . إن القسوة تنشأ بذرة في جوف ابن آدم فتنمو وتصبح شجرة خبيثة أصولها في القلب وفروعها ممتدة في جميع أعمال الانسان وسلوكياته وعندها يكون مصداقا للاية المباركة قال تعالى : ﴿ وَ إِذا قيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قالُوا إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ [٨١] وبهذا تتراكم الغشاوات على عينيه ، ويصم الوقر أذنيه ، ويحتجب قلبه في الأكنان فلا يرى حقائق الامور عندها وتسلب بصيرته وينتج عن كل ما تقدم مجرما قاس القلب مفسدا يسلب المجتمع أمنه وأمانه [٨٢] .

ت- تحريف كلام الله تعالى وآياته:

إن من أبرز الآثار الفاضحة والكاشفة عن قساوة القلب هي تحريف الكتاب والسبب أن مصادر العلم لديه هي العقل والوحي ولكي يبلغ الانسان المعرفة السليمة لابد ان يستمع الى كلام الله تعالى ويتدبره ويستوعبه ويعقله عندها يطبقه على الواقع فيتحصل على العلم هذا إن كان

مؤمنا ولكن من قسى قلبه واظلم بفسقه لا يستمع ولا يتعقل ولا يتدبر لآيات الله تعالى كما الصخرة الصماء التي لا تستقبل غيث السماء فيتجه الى تحريف كلام الله تعالى تهربا من وقع كلام الله تعالى وتأثيره عليه وليتخلص من تأنيب الضمير وإدانة النفس اللوامة فضلا عن إيهام المجتمع بما يسايرهم فيه وعدم مخالفتهم التي تؤدي الى معارضتهم له وهذا ما جرى للأحبار ممن عرف صفات رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم لما وجدوا تلك الصفات في توراتهم وأناجيلهم خافوا من معرفة الناس وبالتالي ايمانهم واتباعهم للنبي فحرفوا كلام الله تعالى [٨٣] قال تعالى : ﴿ فَبِما نَقْضِهِمْ ميثاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَ جَعَلْنا قُلُوبَهُمْ قاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ وَ نَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَ لا تَزالُ تَطَّلِعُ عَلى خائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلاَّ قَليلاً مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنين ﴾ [٨٤] .

٣. آثار عقائدية ومنها :

أ- الضلال واتباع الشيطان : إذا قست القلوب ، يبست وجفت عن قبول ذكر الله تعالى[٨٥] ؛ فلا تعتبر بمن سبقها من الأقوام ولا تتعظ بما أصاب الأمم الغابرة من عذاب وهلاك نتيجة قساوة قلوبهم وتزيين الشيطان لهم إذ كان يبتليهم الله تعالى ويصيبهم من البأساء والضراء قبل العذاب لعلهم يؤمنون ؛ فإذا لم يؤمنوا أهلكهم الله عز وجل [٨٦] قال تعالى : ﴿ فَلَوْ لا إِذْ جاءَهُمْ بَأْسُنا تَضَرَّعُوا وَ لكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ ما كانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [٨٧] أنه تعالى أخبر رسوله محمد صلى الله عليه وآله قد أرسل إلى قوم قبله بلغوا من القسوة أنهم أخذوا بالشدائد ، فلم يخضعوا ، وأقاموا على كفرهم ، فأصروا عليها لمّا زين الشيطان ضلالتهم ، فلما أخذتهم الغفلة ونسوا ما ذكروا به فتحت عليهم أبواب كل شيء ففرحوا بما أوتوا فأخذهم العذاب بغتة فإذا هم مبلسون [٨٨].

ب- غضب الرب واليم العذاب :

إن النتيجة الحتمية لقساة القلوب الذين ألفوا الكفر وتعصبوا له فقست قلوبهم هي الهلاك وأليم العذاب فضلا عن الحسرة والندامة نتيجة وتصلبت قلوبهم حتى لا ينجع فيها وعظ ، ولا ترغيب ، ولا ترهيب ، ولا ترق عند ذكر الله ، وقراءة القرآن عليه[٨٩] وأما المأوى دون أدنى شك في ويل وهو واد من أودية جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم مائة مرة ، ولو أرسلت فيه الجبال لماعت من حرّه[٩٠] قال تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِلْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولئِكَ في ضَلالٍ مُبين ﴾ [٩١] . والقسوة من علامة الشقا ظاهر في الآية اذ استعمل " من " بدل " عن " لأنّ القاسي من أجل الشّيء أشد تأبّيا من قبوله من القاسي عنه بسبب شيء آخر [٩٢] فضلا عن التحريص على ترك تلك الخصلة ، وطلب أضدادها [٩٣].

ت- الشقاء في الدنيا والآخرة :

والشقاء ادراك كل ما فيه آفة وشر والشقي المحروم الخائب عن كل خير بسبب سوء عمله

[٩٤] قال المام علي عليه السلام : ((إياك والوله بالدنيا ، فإنها تورثك الشقاء والبلاء ، وتحدوك على بيع البقاء بالفناء)) [٩٥]، ولا فرق بين الشقاء الدنيوي والشقاء الاخروي فالإصرار على الذنوب يؤدي الى الشقاء الدنيوي الأخروي قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيد ﴾ [٩٦] ، ويعد ذرف الدموع خشية وخوفا من الله تعالى من الممدوح . بل عدّ جمود العين من الشقاء وهي علامة تدل على قسوة القلب وغلظته نتيجة تراكم الذنوب قال الامام علي عليه السلام : ((ما جفت الدموع إلا لقسوة القلوب ، وما قست القلوب إلا لكثرة الذنوب)) [٩٧] ، وعندها على الانسان أن يفرّ بالشكاية الى الله تعالى ويلتجئ اليه ويطلب العون منه لذا ورد في مناجاة الشاكين : ((إلهي إليك أشكو عيناً عن البكاء من خوفك جامدة ، وإلى ما يسرها طامحة)) [٩٨] .

ث- عدم استجابة الدعاء :

ان الله تعالى لا يستجيب الدعاء من قاسات القلوب فالقسوة حجاب يمنع استجابة الدعاء و يمنع صعود الدعوة الى السماء قال الامام الصادق عليه السّلام : ((إن اللّه تعالى لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس)) [٩٩].

ج- البعد من الله تعالى :

إن قاسي القلب بعيد من الله تعالى لأنه خارج من ولايته الى ولاية الشيطان قال تعالى ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَ الَّذينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فيها خالِدُون ﴾ [١٠٠] .

المبحث الثالث : علاج القسوة في القرآن الكريم والسنة المطهرة :

تعددت طرق علاج قسوة القلب في القرآن الكريم والاحاديث الشريفة اذ ورد أكثر من طريقة ناجعة لعلاج هذا المرض الخطير الذي يصيب القلب نذكر بعضاً منها تجنباً للإسهاب والاطالة :

١. مجاهدة النفس ومحاسبتها :

ويراد بها كف النفس عن ارادتها بغير العبادة ، وهي على قسمين اجبارها على الطاعات وكفها عن الانهماك في الشهوات فانه علاج ناجع كما وصفه القرآن الكريم قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ طَغى ۞ وَ آثَرَ الْحَياةَ الدُّنْيا ۞ فَإِنَّ الْجَحيمَ هِيَ الْمَأْوى ۞ وَ أَمَّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى ۞ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوى ﴾ [١٠١]ويستشف من الآية المباركة أنه يحرم على الإنسان اتباع هوى نفسه ورغباتها ، إذا كان هواها ورغباتها مخالفة لما يريد الله تعالى ، فالإنسان إذا ترك نفسه وما تهوى تمادت في الغي قسى قلبه ، وتجرأ على فعل المنكرات وترك الواجبات ، لذا وجب عليه أن يغالب هوى نفسه ورغباتها ما استطاع ويحاسبها من قبل أن يحاسب [١٠٢] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ((حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ،

وزنوها قبل أن توزنوا ، وتجهزوا للعرض الأكبر))[١٠٣] .

٢. المداومة على تلاوة القرآن الكريم :

فآياته تقشعر منها الجلود وتلين منها القلوب قال تعالى : ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلينُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلى ذِكْرِ اللَّهِ ذلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدي بِهِ مَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هاد ﴾ [١٠٤] ، فإذا ما هجر القرآن وتنصل عن تلاوته أغفل قلب الانسان وقسى قال تعالى : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَالْعَشِيِّ يُريدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْناكَ عَنْهُمْ تُريدُ زينَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا وَاتَّبَعَ هَواهُ وَكانَ أَمْرُهُ فُرُطا ﴾ [١٠٥].

٣. إدامة ذكر الله تعالى .

إن للذكر الأثر البالغ في احياء القلوب وشفائها من القسوة لذا عندما نتدبر قوله تعالى: ﴿ اعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ يُحْيِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ نجد أنّ الآية جاءت على سبيل التَمثيلٌ لِأثَرِ الذِّكْرِ في القُلُوبِ ، وأنَّه يُحيِيها كَمَا يُحْيي الغَيْثُ الأَرْضَ ، بمعنى أنّ الله تعالى يُحْيِيها بَعْدَ مَوْتِها ، وَيُلَيِّنُها بَعْدَ القَسْوَةِ بالأَلْطَافِ والتَّوفيقَاتِ [١٠٦].

وقد وبّخ المسلمين كما يقول ابن مسعود ما كانَ بينَ إسلامِنَا وبينَ أَن عُوتِبْنَا بقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَما نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلُ فَطالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ ﴾ [١٠٧] إلاَّ أَرْبَعُ سنين إذ كانَتِ الصَّحابةُ بمكَّةَ مُجْدِبينَ فَلَمَّا هاجَروا أَصَابُوا الرِّيفَ والنِّعمَةَ ، فَتَغيَّروا عَمَّا كانُوا عليهِ ، فَقَسَتْ قُلُوبُهُم وإنَّه تعالى استَبْطَأَ قُلُوبَ المؤْمنينَ فَعَاتَبَهُم على رَأْسِ ثَلاَثِ عَشْرَة سَنَة من نُزُولِ القُرآنِ بهذهِ الآية والتي تعني ألم يَحِنْ للمؤْمنينَ أَنْ تَلِينَ قُلُوبُهُمْ وتَرِقَّ إذا ذُكِرَ اللهُ وتُلِيَ القُرآنُ عنْدَهُم ؟ أو لِمَا يُذَكِّرُهُم اللهُ بِهِ من مَوَاعِظِهِ وَمَا نَزَّلَهُ مِنَ القُرآن ؟ ، ويَجُوزُ أَن يكُونَ نَهْياً عن مُمَاثَلَةِ أَهلِ الكتَابِ في قَسْوَةِ القُلُوبِ ، بَعْدَ أن وُبِّخُوا ، وذلكَ أنَّ بني إسرائيلَ كانَ الحقُّ يَحُولُ بينَهُم وبينَ شَهَواتِهِم ، وإذا سَمعُوا التَّوراةَ والإِنْجيلَ خَشَعُوا للهِ وَرَقَّتْ قُلُوبُهُم ، فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِم الزَّمانُ غَلَبَهُم الجَفَاءُ والقَسْوَةُ ، واختَلَفُوا ، وأَحْدَثُوا مَا أَحَدثُوا من التَّحْرِيفِ وغَيْرِه[١٠٨].

وعلى وفق ما تقدم وجب على المؤمن ان لا يشغل لسانه وقلبه بشيء غير ذكر الله تعالى لئلا يقسو قلبه وينأ عن الله تعالى جاء عن النبي عيسى عليه السلام أنه قال : ((لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله ، فتقسو قلوبكم ، فإن القلب القاسي بعيد من الله ، ولا تنظروا في ذنوب العباد ، كأنكم أرباب ، وانظروا في ذنوبكم ، كأنكم عبيد، والناس رجلان مبتلى ومعافى فارحموا أهل البلاء ، واحمدوا الله على العافية))[١٠٩] .

٤. الدعاء وطلب العون من الله تعالى :

إن الله تعالى يحب ان يسمع صوت عبده ، وهو يطلب حاجته منه وقد أمر بالدعاء وأوجب على نفسه الاجابة قال تعالى : ﴿ وَ قالَ رَبُّكُمُ ادْعُوني أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرين ﴾ [١١٠]. لذا نجد في دعاء تلاوة القرآن ما يشير الى طلب العون منه تعالى لعلاج قسوة القلب ومنه دعاء أبي عبد الله عليه السلام اذ كان يدعوا عند قراءة كتاب الله عزّ وجلّ : ((اللهمّ إنّا نعوذ بك من تخلّفه في قلوبنا وتوسّده عند رُقادنا ونبذه وراء ظهورنا ونعوذ بك من قساوة قلوبنا لما به وعظتنا ، اللهمّ إنفعنا بما صرّفت فيه من الآيات وذكّرنا بما ضربت فيه من المثلات)) [١١١].

٥. قصد البيت الحرام (الكعبة المشرفة) :

ان قصد البيت الحرام (الكعبة المشرفة) علاج ناجع للقسوة ويورث انشاح القلب باللين والرحمة وهذا ما أفصح عنه الإمام الرضا عليه السلام جملة من العلل التي من أجلها شرّع الحج اذ قال عليه السلام : ((إنَّ عِلَّةَ الحَجِّ الوِفادَةُ إلَى اللهِ تَعالى وطَلَبُ الزِّيادَةِ والخُروجُ مِن كُلِّ مَا اقتَرَفَ ، ولِيَكونَ تائِبًا مِمّا مَضى مُستَأنِفًا لِما يَستَقبِلُ ، وما فيهِ مِنِ استِخراجِ الأَموالِ وتَعَبِ الأَبدانِ وحَظرِها عَنِ الشَّهَواتِ واللَّذّاتِ ..... ومِنهُ تَركُ قَساوَةِ القَلبِ ، وخَساسَةِ الأَنفُسِ ، ونِسيانِ الذِّكرِ ، وانقِطاعِ الرَّجاءِ والأَمَلِ ، وتَجديدُ الحُقوقِ ، وحَظرُ الأَنفُسِ عَنِ الفَسادِ)) [١١٢].

٦. الصيام :

وهو من العبادات التي لها أثر بالغ و منافع كثيرة ولعل من ابرز منافعه علاج قسوة القلب وايقاد شعلة الرأفة والرحمة واللين قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام : ((أما العلة في الصيام ليستوي به الغني والفقير ، وذلك لأن الغني لم يكن ليجد مس الجوع ، فيرحم الفقير ، لأن الغني كلما أراد شيئاً قدر عليه ، فأراد الله عزّ وجل أن يسوي بين خلقه و أن يذيق الغني مس الجوع والألم ، **ليرق** على الضعيف ويرحم الجائع)) [١١٣]. وقد ورد عن الامام السجاد عليه السلام أنه كان يقول في الدعاء عند رؤية هلال شهر رمضان : ((اللهم اذهب عني فيه النعاس والقسوة)) [١١٤].

٧. العطف على الايتام ومسح رؤوسهم :

إن العطف على اليتيم واشعاره بالرحمة والحنان يعد من سبل لين القلب ودواء لداء القسوة التي جاءت بها النصوص الكثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن أبي الدرداء قال : ((أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل يشكو قسوة قلبه قال أتحب يلين قلبك وتدرك حاجتك ارحم اليتيم وامسح رأسه وأطعمه من طعامك يلن قلبك وتدرك حاجتك)) [١١٥].

٨. الإكثار من ذكر الموت وهول المطلع :

ان ذكر الموت يجلي القسوة ويستجلب الرقة لذا يستحب الاكثار من ذكر الموت لما له من أثر في إماتة الشهوات في النفس وقلع منابت الغفلة

ويقوى القلب بمواعد الله ويرق الطبع ويكسر أعلام الهوى ويطفئ نار الحرص ويحقر الدنيا [١١٦] ، عن أبي عبيدة الحذاء قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : حدثني بما أنتفع به فقال : ((يا أبا عبيدة أكثر ذكر الموت ، فإنه لم يكثر إنسان ذكر الموت إلا زهد في الدنيا)) [١١٧] ؛ وإذا ما زهد في الدنيا ذل القلب .

٩. مجالسة العلماء :

ان مجالسة اهل العلم من العبادات التي جاءت في الروايات عن النبي و آله . بل عدّ النظر بوجه العالم عبادة فكيف بمجالستهم والاغتراف من نمير علومهم ومعين وصاياهم فانه يحي القلوب ويزيل عنها كل رين جاء في الخبر لقمان الحكيم قال لابنه : يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتك ، فإن الله عز وجل يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض من ماء السماء [١١٨].

١٠. بذل الوسع في المران والدربة على الرقة:

فإن ذلك يورث اللين والرحمة في القلب عن الامام الصادق عليه السلام قال : ((ضادوا القسوة بالرقة)) [١١٩] ، ولا يستطيع الانسان أن يتحلى بالرقة ما لم يجعل ذكر الله تعالى على لسانه في خلواته فضلا عن حركاته وسكناته قال الإمام الباقر عليه السلام : ((تعرض لرقة القلب بكثرة الذكر في الخلوات)) [١٢٠].

١١. البكاء من خشية الله تعالى :

فالبكاء لطف من ألطافه المتتابعة على الانسان ونعمة من نعمه التي لا تعد ولا تحصى والتي تستوجب الشكر له سبحانه. والبكاء يعد عاملا آخر لجلاء القسوة من القلب وتحليته باللين والرحمة والشفقة وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : ((عودوا قلوبكم الرقة ، وأكثروا من التفكر والبكاء من خشية الله)) [١٢١]، وهو بعد ذلك يستجلب الخشوع الذي هو سمة الفلاح قال تعالى : ﴿ وَ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ يَبْكُونَ وَ يَزِيدُهُمْ خُشُوعا ﴾ [١٢٢] .

المبحث الرابع تطبيقات قرآنية :

١. بنو اسرائيل :

لمّا فرغ بنو إسرائيل من فرعون وتسلطه ، وكانت مصر مستقرهم ، أمرهم اللّه تعالى أن يسيروا إلى أريحا ، مسكن الكنعانيّين الجبابرة ، وقد كتبها الله تعالى لهم دارا قراراً ، فأمرهم بالخروج إليها ، وجهاد من فيها ، ووعدهم بالنصر والغلبة ، وأمر اللّه موسى عليه السّلام بأن يأخذ من كلّ سبط كفيلا عليهم بالوفاء بما أمروا به ، فأخذ عليهم الميثاق ، واختار منهم اثنى عشر نقيباً وسار بهم ، فلمّا دنا من أرض كنعان بعث النقباء يتجسّسون الأخبار ، ونهاهم أن يحدّثوا قومهم ما رأوا من عظم جثث الجبّارين وجسامة هياكلهم وشدّة بطشهم ، لئلّا يتقاعسوا ويتباعدوا عن جهادهم نتيجة الجبن ، فلمّا رأوا أجراما عظيمة وبأسا شديدا هابوا ، فرجعوا وحدّثوا

قومهم ما رأوا ، إلا أحد اسباط يهوذا وهو كالب بن يوفنا ، ويوشع ابن نون من سبط أفرائيم بن يوسف فلما فشا الخبر في بني اسرائيل أظهروا العجز فقالوا إن دخلنا عليهم كانت نساؤنا وأطفالنا غنيمة لهم فانبرى شخصان صالحان يبثان العزيمة في نفوسهم ويحثوهم على القتال قال تعالى : ﴿ قالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذينَ يَخافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبابَ فَإِذا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنين ﴾ [١٢٣]، الا ان هذا الكلام لم يزدهم الا ذلة ومسكنة وقالوا : ﴿ قالُوا يا مُوسى إِنَّ فيها قَوْماً جَبَّارينَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها حَتَّى يَخْرُجُوا ﴾ [١٢٤] ، وهذا القول يدل على الفضاضة وسوء الخلق والادب مع نبيهم نتيجة قساوة القلب فتوجه موسى عليه السلام بالشكاية الى الله تعالى : ﴿ قالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسي وَ أَخي فَافْرُقْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ الْقَوْمِ الْفاسِقين ﴾ [١٢٥] ولأن الفعل يستدعي نزول العذاب طلب من الله تعالى أن لا يؤاخذهما بجرم القوم وأفعالهم المشينة وقد عوقبوا جرّاء عصيانهم وتخاذلهم بالحرمان من دخول الارض المقدسة وتملكها مدة أربعين سنة وقد بقوا في صحراء سيناء بحيث لا يهتدون الى سبيل الخروج ولا يعلمون أين المصير [١٢٦] وكل ذلك من أجل ان يفنى ذلك الجيل الذي نشأ على الذل والاستعباد وينشأ جيل ألف الحرية ولم تذله العبودية ذلك الجيل الذي لم يبال بأولئك الجبابرة ودخل عليهم بلادهم مع يوشع بن نون فتى موسى واستحوذوا عليها وتملكوها [١٢٧]؛ إلا أن بني اسرائيل لم يتعظوا من قبيح افعالهم بل ازدادوا تعنتاً وجحودا وطغياناً حتى آل بهم الأمر الى طلب رؤية الله تعالى قال تعالى : ﴿ وَ إِذْ قُلْتُمْ يا مُوسى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً ﴾ [١٢٨] ومن ثم أذية موسى عليه السلام من أجل الحصول على الماء ثم طلبوا طعاما غير الطعام الذي انزل من السماء حتى بلغ بهم الأمر الاستخفاف بالتعاليم الالهية وعصيان تأديتها كما في أمرهم بذبح البقرة قال تعالى : ﴿ وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قالُوا أَ تَتَّخِذُنا هُزُواً قالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ ... وَ اللَّهُ مُخْرِجٌ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ [١٢٩] ولو تأملنا في كلمة (أتتخذونا هزواً) قبالة قول موسى عليه السلام (إن الله يأمركم) دلالة على ضحالة ايمانهم بنبيهم ومدى سوء أدبهم وعدم جديتهم بتطبيق الأوامر الإلهية فضلا عن استعمال ضمير المفرد في طلبهم من موسى عليه السلام وعدم استعمال ضمير الجمع لهو جلي وواضح (ادعوا لنا ربك) ولم يقولوا (ادعوا لنا ربنا) قال الامام الرضا عليه السلام : ((... ولو أنهم عمدوا إلى اي بقرة أجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر يعنى لا صغيره ولا كبيره عوان بين ذلك ولو أنهم عمدوا إلى اي بقرة أجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم ...))[١٣٠].

وبعد مراحل الاستخفاف بتعاليم الدين ومحاولة الالتفاف حولها والتمسك بقشورها ونقضهم الميثاق الذي واثقوه ونتيجة لذلك قست قلوبهم كما الحجارة بل أشد قسوة قال تعالى : ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ فَهِيَ كَالْحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ... ﴾ [١٣١] ثمّ استأنف لبيان قسوة قلوبهم بقوله عز وجل يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ فإنّه لا قسوة أشدّ من تغيير كلام اللّه والافتراء عليه وعليه فالقسوة ماهي الا عاقبة اختيار الانسان وانعكاس عمله وسلوكه المنحرف .

٢. النصارى :

ولم يكن النصارى أفضل حالا من اليهود إذ حذوا حذوهم وساروا على خطاهم بالخيانة ونقض الميثاق الذي واثقوه أيضا قال تعالى : ﴿ وَمِنَ الَّذينَ قالُوا إِنَّا نَصارى أَخَذْنا ميثاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنا بَيْنَهُمُ الْعَداوَةَ وَالْبَغْضاءَ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ ﴾ [١٣٢] إذ لم يقل من النصارى أراد تعالى بذلك أن يدل على أنهم ابتدعوا النصرانية التي هم عليها اليوم ، وتسموا بها أخذ ميثاقهم بتوحيد الله عز وجل ، والاقرار بنبوة المسيح ، وجميع أنبياء الله وانهم كلهم عبيد لله تعالى فسلكوا في ميثاقهم الذي أخذ عليهم منهاج الأمة الضالة من اليهود ، فبدلوا كذلك دينهم ونقضوا نقضهم وتركوا حظهم من ميثاقهم الذي أخذ عليهم بالوفاء بعهد الله تعالى وضيعوا أمره تعالى[١٣٣] مع أنهم سموا أنفسهم بذلك ادعاء لنصرة الله ، وهم الذين قالوا لعيسى عليه السلام نحن أنصار الله ، ثم اختلفوا بعد على نسطورية ويعقوبية وملكانية فصاروا أنصارا للشيطان [١٣٤].

إن عيسى عليه السلام نبي رحمة كان يدعوا الناس الى الصلح والسلم وينتدبهم الى الاشراف على الآخرة والزهد بالدنيا وملاذها وما فيها من زخارف وينهاهم عن التكالب عليها وقد عقد النصارى مع الله تعالى عهدا على أن لا ينحرفوا عن حقيقة التوحيد ، وأن لا ينسوا أوامر الله وأحكامه فضلا عن أن لا يكتموا علائم خاتم الرسل والانبياء الا ان النصارى نسوا ما كلفوا به وتورطوا بنفس ما تورط به اليهود فأثبت الله تعالى في قلوبهم الحرب بدل الصلح والسلم والمباغضة والمعاداة بدل المؤاخاة والمودة التي ندبوا اليها فأصبحت العداوة والبغضاء من الملكات الراسخة بين الأمم المسيحية ﴿ فَأَغْرَيْنا بَيْنَهُمُ الْعَداوَةَ وَالْبَغْضاءَ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ﴾ بمعنى أنّا أخطرنا على بال كلّ منهم ما يوجب الوحشة والنفرة عن صاحبه ، وما يهيج العصبيّة والعداوة ، عقوبة لهم على تركهم الميثاق[١٣٥] .

٣. الكافرون من الامم الماضية :

فهؤلاء قست قلوبهم نتيجة الاصرار على الذنوب ولم يتضرعوا اليه تعالى ليغفر لهم ويرفع عنهم العذاب قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنا إِلى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْناهُمْ بِالْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ۞ فَلَوْ لا إِذْ جاءَهُمْ بَأْسُنا تَضَرَّعُوا وَ لكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ ما كانُوا يَعْمَلُون ﴾ [١٣٦] انه تعالى أخبر رسوله صلى الله

عليه وآله أنه أرسل الرسل إلى أقوام بلغوا من القسوة إلى أن أخذوا بالشدة في أنفسهم وأموالهم ، ليخضعوا ويذلوا لأمر الله ، فلم يخضعوا ولم يتضرعوا ، فأقاموا على كفرهم ، فلم تنجع فيهم العظة ، وزين لهم الشيطان بالوسوسة ، والإغراء بالمعصية ، لما فيها من عاجل اللذة فتح عليهم أبواب النعم والتوسعة في الرزق ، ليرغبوا بذلك في نعيم الآخرة . وأنه تعالى انما فتح عليهم ابواب الخير والنعم ، وإن كان الموضع موضع العقوبة والانتقام ، دون الإكرام والإنعام ، ليدعوهم ذلك إلى الطاعة ، فإن الدعاء إلى الطاعة يكون تارة بالعنف ، وتارة باللطف ، أو لتشديد العقوبة عليهم بالنقل من النعيم إلى العذاب الأليم حتى إذا فرحوا بما أوتوا من النعيم واشتغلوا بالتلذذ ، وأظهروا السرور بما أعطوه ، ولم يروه نعمة من الله تعالى حتى يشكروه حلّت بهم العقوبة الالهية من حيث لا يشعرون[١٣٧] .

٤. المنافقون من المشركين وغيرهم :

بعد أن ذكر الله تعالى علة قساوة قلب اليهود والنصارى بين صنفاً آخر وهم المنافقون أولئك الذين يظهرون خلاف باطنهم قال تعالى : ﴿ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ۞ يُخادِعُونَ اللَّهَ ... وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ [١٣٨] وخداع المنافق إظهاره بلسانه من القول أو التصديق ، خلاف ما في قلبه من الشك والتكذيب وتسمي العرب من أظهر بلسانه غير ما في قلبه لينجو مما يخافه مخادعاً لأنه تخلّص منه بما أظهر له من التقية ، فلذلك سمّي المنافق مخادعاً من حيث أنّه نجا من إجراء حكم الكفر عليه بما أظهره بلسانه ، والحال انه مخادع لنفسه ، لأنّه يظهر لها بذلك أنّه يعطيها أمنيتها ، وهو يوردها بذلك أليم العذاب وشديد الوبال [١٣٩] ، وهذا الصنف من أخطر الاصناف فكثيرا ما حذر القرآن الكريم من الاتصال بهم ويوصي بإبعادهم وطردهم من صفوف المسلمين لأن من شأنهم إعاقة طريق المؤمنين وتشتت صفوفهم عبر الإشاعات وإثارة الأراجيف وغيرها من الأساليب الشيطانية قال تعالى : ﴿ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ ما زادُوكُمْ إِلاَّ خَبالاً وَ لَأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَ فِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِين ﴾ [١٤٠] وهذا بيان للحكمة في كراهية خروج المنافقين بين صفوف المسلمين ، فهم يندسون بينهم للكيد وبث التفرقة والفوضى بين الصفوف . . وهذا الصنف موجود في كل مكان وزمان [١٤١] ويمكن تشخيص هؤلاء بأربع علامات قال الامام الصادق عليه السلام : ((أربع من علامات المنافق : قساوة القلب ، وجمود العين ، والإصرار على الذنب ، والحرص على الدنيا))[١٤٢] ولو تأملت في النص لرأيت أن قساوة القلب جاءت متقدمة على جميع العلامات لأن هؤلاء يعرفون حقيقة الاسلام وحقانيته وصدق رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم وأنه

مرسول السماء إلا أنهم غلقوا منافذ قلوبهم عن نفاذ النور اليها وظنوا أنهم يخدعون الله ورسوله ولكن ما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون .

النتائج :

١. إن قساوة القلب مرض من أخطر الامراض التي تصيب قلب بني آدم نتيجة جحوده وعناده وتعديه على حدود الله تعالى ، والقسوة هي من أشد العقوبات التي تنزل بالعبد كما بينت ذلك الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام .

٢. هناك عدد من المسببات التي تؤدي الى نشوء ذلك المرض ولعل في مقدمة هذه الاسباب الاستخفاف بالتعاليم الدينية والتعدي على الحرمات الالهية فتراكم الذنب على الذنب والتسويف بالتوبة يتكون على القلب حجب تجعل فيه غلظة وظلمانية لذا جاء في الخبر عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال : ((إذا أذنب الرجل خرج في قلبه نكتة سوداء ، فإن تاب انمحت وإن زاد زادت حتى تغلب على قلبه فلا يفلح بعدها أبدا)) [١٤٣] .

٣. كثيرا ما حذرت الشريعة السمحاء من أداء العهود والالتزام بالمواثيق وعدم نقضها بعد ابرامها لما لها من أثر كبير في قساوة القلب وقد بيّن الله تعالى في قرآنه ان أحد اسباب طر اليهود والنصارى من رحمته وما أعده لهم من أليم العذاب نقضهم الميثاق الذي واثقوه مع الله تعالى قال تعالى : ﴿ فَبِما نَقْضِهِمْ ميثاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَ جَعَلْنا قُلُوبَهُمْ قاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ وَ نَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَ لا تَزالُ تَطَّلِعُ عَلى خائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلاَّ قَليلاً مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنينَ ﴾ [١٤٤] .

٤. على المؤمن ان يستعمل ما أنعمه الله عليه من نعمة الحواس كالبصر والسمع وغيرها في طاعة الله سبحانه وتعالى ولا يجعلها أداة لخدمة الشيطان كأن يستعمل الباصرة في النظر الى ما حرّم الله تعالى أو يستمع الى الغناء المحرم الذي يستدعي قسوة القلب التي تجعل العبد بعيدا من الله تعالى .

٥. لقسوة القلب آثار دنيوية و أخروية فقاس القلب ملعون من الرحمة الالهية بصريح آيات الذكر الحكيم فضلا عن أنه مبغوض من المجتمع لغلظته وفضاضته ولا يرتفع له دعاء الى السماء وحصته في الدنيا والاخرة الشقاء .

٦. على المؤمن أن يجعل من الذكر لله تعالى وردا على لسانه أكان تلاوة لآيات القرآن الكريم أم التسبيح والتهليل والاستغفار لله سبحانه فإن له من الأثر في لين القلب وخشوعه ودفع القسوة عنه بل لأن العبد لا يخلوا من نعم الله تعالى في لحظة من اللحظات عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لكميل بن زياد : ((يا كميل إنك لا تخلو من نعم الله عندك وعافيته إياك ، فلا تخل من تحميده وتمجيده

وتسبيحه وتقديسه وشكره وذكره على كل حال)) [١٤٥] .

٧. لمحاسبة النفس دور فعّال في علاج قساوة القلب وغلظته فعلى المسلم أن يكون حذرا مراقبا نفسه من السقوط في شراك ابليس وجنوده وان يحاسب نفسه في كل ليلة ويسألها ماذا اقترفت وماذا قدمت من قبل أن يحاسب الانسان ولامجال للرجوع الى الدنيا ليصحح ما اقترفته يداه قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : ((حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وزنوها قبل أن توزنوا ، وتجهزوا للعرض الأكبر)) [١٤٦] ولهذه المحاسبة نتيجة يسعد بها الانسان قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : ((من حاسب نفسه وقف على عيوبه ، وأحاط بذنوبه ، واستقال الذنوب ، وأصلح العيوب)) [١٤٧] .

٨. قراءة القصص القرآني بتدبر وتفكر والاتعاظ من تجارب الماضين التي ذكرها الله تعالى في قرآنه كاليهود والنصارى ومن حذا حذوهم وتجنب ما سقط به أولئك جراء تعنتهم وقساوة قلوبهم وسوء أدبهم مع رسلهم وتعديهم لحدود الله تعالى قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كانَ في قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبابِ ما كانَ حَديثاً يُفْتَرى وَ لكِنْ تَصْديقَ الَّذي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَفْصيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُدىً وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُون ﴾ [١٤٨] .

الهوامش :

١- سورة البقرة / ١٠ .
٢- الأندلسي أبو حيان ، تفسير البحر المحيط : ١ / ٤٨٩ .
٣- البخاري ، صحيح البخاري : ١ / ٢٠٤ – ٢٠٥ + المجلسي ، محمد باقر ، بحار الأنوار : ٥٨ / ٢٣ .
٤- ظ محمد جواد مغنية ، في ظلال نهج البلاغة : ٤ / ٤٤٦ .
٥- ظ المجلسي ، بحار الأنوار : ٥٨ / ٢٣- ٢٥.
٦- مصطفى الخميني ، تفسير القرآن الكريم : ٣ / ١٥٧ .
٧- سورة آل عمران / ١٠٣ .
٨- ظ ابن منظور ، لسان العرب : ١٥/ ١٨١+ الطريحي ، مجمع البحرين :١ / ٣٤٠ .
٩- ظ الراغب الاصفهاني ، المفردات في غريب القرآن : ١/ ١٦١ .
١٠- سورة البقرة : ٧٤ .
١١- ظ الفراهيدي الخليل بن احمد ، العين : ٥ / ١٨٩.
١٢- ظ هادي النجفي ، موسوعة احاديث اهل البيت (بتصرف) : ٩/ ٣٣١ .
١٣- ظ النراقي محمد مهدي ، جامع السعادات/ ٣٢٠ .
١٤- الادريسي احمد بن محمد بن المهدي المعروف ب (ابن عجيبة) ، البحر المديد : ٧ / ٤٨١.
١٥- علي خان المدني ، رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين (ع) : ٧ / ٢٤٩.
١٦- عبد الله الهاشمي ، الاخلاق والآداب الاسلامية / ١٦٥.
*اللمة هي المس (ومعنى كلام امير المؤمنين انها مس من الشيطان) ينظر الجوهري ، مختار الصحاح :٥/ ٢٠٣١.
١٧- سورة الأعراف / ٣١ .
١٨- المجلسي، بحار الانوار : ٦٦/ ٣٣٥.
١٩- المعتزلي ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ١١/ ١٣٤ .
٢٠- قطب الدين الراوندي ، الدعوات / ٧٦ + الهيثمي ، مجمع الزوائد : ٥ / ٣٠ + المجلسي ، بحار الأنوار : ٦٣/ ٤١٢.
٢١- حسين البرجردي، جامع احاديث الشيعة : ١٣ / ٥٢٩.
٢٢- النراقي محمد مهدي ، جامع السعادات ٣ / ٢٥
٢٣- ١٥٢/ ٢٤٦
٢٤- سورة الحديد / ١٦.
٢٥- ظ الفيض الكاشاني ، الوافي : ١ / ٩٩ .
٢٦- حسين البرجردي، جامع احاديث الشيعة : ١٣ / ٥٢٩.
٢٧- محمد الريشهري ، ميزان الحكمة :٣/ ٢٦١٢
٢٨- سورة الزمر / ٢٢ .
٢٩- سورة النحل / ١٠٦.
٣٠- ظ الطبرسي ، مجمع البيان في تفسير القرآن : ٨ / ٣٩٤ + ظ حسن المصطفوي ، التحقيق في كلمات القرآن الكريم : ٦ / ٣٢ .
٣١- ظ السمعاني ، تفسير السمعاني : ٤ / ٤٦٥ .
٣٢- ظ ناصر مكارم الشيرازي ، تفسير الأمثل : ١٥ / ٦١.
٣٣٣٣- سورة المؤمنون / ٨ .
٣٤- سورة المائدة / ١٣ .
٣٥- ظ الطوسي ، التبيان في تفسير القرآن : ٣ / ٤٦٩ .
٣٦- ظ الفراهيدي الخليل بن أحمد ، معجم العين : ٤ / ٤١٩+ ابن منظور ، لسان العرب : ١١ / ٤٩٨.
٣٧- الفيروزآبادي ، القاموس المحيط : ٥ / ٤ ٣٥ .

٣٨- ابن منظور ، لسان العرب : ١١ / ٤٩٨.
٣٩- ظ الراغب الاصفهاني ، المفردات في غريب القرآن : ١/ ٦٠٩ .
٤٠- سورة ق / ٢٢ .
٤١- النراقي محمد مهدي ، جامع السعادات : ٣ / ٨٣-٨٤ .
٤٢- المجلسي ، بحار الأوار :١/ ١٢٢ .
٤٣- سورة مريم / ٣٩.
٤٤- ظ عباس نور الدين ، سفر الى الملكوت / ٧٨ .
٤٥ - ظ النراقي محمد مهدي ، جامع السعادات : ٣ / ٨٤-٨٥.
٤٦- البرجردي، جامع احاديث الشيعة : ١٣ / ٥٢٩.
٤٧- الصدوق ، الخصال / ١٢٦ .
٤٨- ظ القمي ، فقه الرضا / ٢٨١ .
٤٩- سورة لقمان / ٦ .
٥٠- الطبرسي ، مجمع البيان : ٨ / ٧٦ .
٥١- سورة الحج / ٣٠ .
٥٢- سورة الحج / ٣٠ .
٥٣- الحر العاملي ، وسائل الشيعة : ١٢ / ٢٢٥ .
٥٤- ظ الطوسي ، الخلاف : ٦ / ٣٠٦ + القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن : ١٤ / ٥٥ .
٥٥- ظ الطوسي ، الخلاف : ٦ / ٣٠٦ .
٥٦- ظ المصدر نفسه : ٦ / ٤٣٩ .
٥٧- سورة الفجر / ٢٠ .
٥٨- ظ الطوسي ، التبيان في تفسير القرآن : ١٠ / ٣٤٦ + العيني ، عمدة القاريء : ١٩ / ٢٩٠ .
٥٩- الشنقيطي ، أضواء البيان : ٩ / ٦٧ .
٦٠- محمد الريشهري ، ميزان الحكمة : ٤ / ٢٩٨٣ .
٦١- حسين البرجردي ، جامع اخبار الشيعة : ١٣ / ٥٣٠ .
٦٢- محمد الريشهري ، ميزان الحكمة : ٣/ ٢٦١٢.
٦٣- سورة المائدة / ٣ .
٦٤- الحر العاملي ، وسائل الشيعة : ١٧ / ٣٤١ .
٦٥- المصدر نفسه : ١٥ / ٣١٢ .
٦٦- الزمخشري ، ربيع الابرار ونصوص الاخبار : ٢ / ٢٣٣+ حسين النوري ، مستدرك الوسائل : ١٢ / ٩٣ .
٦٧- سورة العنكبوت / ١٣ .
٦٨- الحر العاملي ، وسائل الشيعة : ١٦ / ٤٦ .
٦٩- ظ أويس كريم محمد ، المعجم الموضوعي لنهج البلاغة / ٢٠١ .
٧٠- الكليني ، الكافي : ٢ / ٣٠١.
٧١- سورة الأنفال /٢٧.
٧٢- سورة الأنفال / ٥٨ .
٧٣- ظ روح الله الخميني ، الاربعون حديث / ٥٢٧.
٧٤- سورة المائدة / ١٣ .
٧٥- ظ الطبرسي ، جوامع الجامع : ١ / ٤٨٤+ مجمع البيان : ٣ / ٢٩٨ .
٧٦- ظ الصنعاني ، عبد الرزاق ، تفسير القرآن :١ / ١٨٦ + علي الطهراني ، مقتنيات الدرر : ٣ / ٢٧٥ .
٧٧- سورة آل عمران / ١٥٩.
٧٨- ظ الزمخشري ، الكشاف : ١ / ٤٧٤ + الأردبيلي أحمد بن محمد ، زبدة البيان في أحكام القرآن / ٣٣٣ + محمد السند ، أسس النظام السياسي عند الإمامية / ٣٣٨.
٧٩- ظ المازندراني ، محمد صالح ، شرح أصول الكافي : ٩ / ١٣٤ .
٨٠- سورة البقرة / ٢٧.
٨١- سورة البقرة / ١١.
٨٢- ظ محمد تقي المدرسي ، لكي نواجه النفاق / ٩١.
٨٣- ظ محمد تقي الشيرازي ، بينات من فقه القرآن (سورة البقرة)/ ٣٥-٣٧.

٨٤- سورة المائدة / ١٣ .
٨٥- ظ النحاس ، معاني القرآن : ٦ / ١٦٧ + السمرقندي ،ابو الليث ، تفسير السمرقندي : ١ / ٤٦٨.
٨٦- ظ ابن زمنين ، تفسير ابن زمنين : ٢ / ٦٨ .
٨٧- سورة الأنعام / ٤٣ .
٨٨- ظ ابن الجوزي ، زاد المسير في علم التفسير : ٣ / ٢٨ .
٨٩- ظ الطوسي ، التبيان في تفسير القرآن : ٩ / ٢٠-٢١.
٩٠- ظ البحراني ، ابن ميثم ، شرح نهج البلاغة : ٤ / ١٤٠+ النوري حسين ، مستدرك الوسائل : ٣ / ٩٨ + المجلسي ، بحار الانوار : ٣٤ / ١٠٤ .
٩١- سورة الزمر / ٢٢ .
٩٢- ظ الكاشاني فتح الله ، زبدة التفاسير : ٦ / ٧١ .
٩٣- ظ المجلسي ، بحار الانوار : ٦٩ / ١٠٧ .
٩٤- محسن بن محمد الحاكم الجشمي التهذيب في التفسير : ٥/ ١٦٥+ الحلي المعروف بالعلامة ، كشف الفوائد في شرح قواعد العقائد / ٩٧.
٩٥- محمد الريشهري ، ميزان الحكمة : ٢ / ١٤٨٠.
٩٦- سورة هود / ١٠٥ .
٩٧- الصدوق ، علل الشرائع : ١ / ٨١ .
٩٨- الامام زين العابدين ، الصحيفة السجادية / ٤٠٤.
٩٩- المجلسي ، بحار الانوار : ٩٢ / ١٦٤ .
١٠٠- سورة البقرة / ٢٥٧ .
١٠١- سورة النازعات / ٣٧ – ٤١.
١٠٢- ظ محمد أمين زين الدين ، كلمة التقوى : ٢ / ٣٣١.
١٠٣- الحر العاملي ، وسائل الشيعة : ١٦ / ٩٩ .
١٠٤- سورة الزمر / ٢٣ .
١٠٥- سورة الكهف / ٢٨ .
١٠٦- ظ الطبرسي ، جوامع الجامع : ٣ / ٥٠٩-٥١٠.
١٠٧- سورة الحديد / ١٦ .
١٠٨- ظ الطبرسي ، محمع البيان : ٩ / ٣٩٤ .
١١٠- سورة غافر / ٦٠ .
١١١- الكليني ، الكافي : ٦ / ٣٤٣ .
١١٢- محمد الريشهري ، الحج والعمرة في الكتاب والسنة / ١٣٧ .
١١٣- محمد الريشهري ، ميزان الحكمة : ٢ / ٢١٩٢.
١١٤- حسين البروجردي ، جامع احاديث الشيعة : ١٣ / ٥٣٠ .
١١٥- الهيثمي ، مجمع الزوائد : ٨ / ١٦٠ .
١١٦- ظ الجزائري ، عبد الله ، تحفة السنية في شرح نخبة المحسنية / ٧١ .
١١٧- الكليني ، الكافي : ٢ / ١٣١ .
١١٨- ظ الطبرسي ، علي ، مشكاة الأنوار في غرر الأخبار / ٤٤٧ .
١١٩- حسين البروجردي ، جامع أحاديث الشيعة : ١٣ / ٥٣٠ .
١٢٠- ابن شعبة الحراني ،تحف العقول /٢٨٥ + محمد الريشهري ، ميزان الحكمة : ٣/٢٦١٥.
١٢١- محمد الريشهري ، ميزان الحكمة : ٣/٢٦١٥.
١٢٢- سورة الاسراء / ١٠٩ .
١٢٣- سورة المائدة / ٢٣ .
١٢٤- سورة المائدة / ٢٢ .
١٢٥- سورة المائدة / ٢٥ .
١٢٦- ظ محمد جواد مغنية ، التفسير الكاشف : ٣ / ٤٤ .
١٢٧- ظ جمعية المعارف الاسلامية ، قصص القرآن / ٢٢٧- ٢٢٨.
١٢٨- سورة البقرة / ٥٥ .

١٢٩- سورة البقرة / ٦٧-٧٢ .
١٣٠- الصدوق ، عيون أخبار الرضا "ع " : ٢ / ١٦.
١٣١- سورة البقرة / ٧٤.
١٣٢- سورة المائدة / ١٤.
١٣٣- ظ الطبري ، محمد بن جرير ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٦ / ٢١٦+ الجصاص ، أحكام القرآن : ٢ / ٤٩٩.
١٣٤- ظ الطوسي ، التبيان في تفسير القرآن :٣ /٤٧١+ تفسير جوامع الجامع : ١ / ٤٨٥ + الطبرسي ، مجمع البيان :٣ / ٢٩٩+ الفيض الكاشاني ، التفسير الأصفى : ١ / ٢٦٧ +
١٣٥- محمد حسين الطباطبائي ، الميزان في تفسير القرآن : ٥ / ٢٤١-٢٤٣ + ناصر مكارم الشيرازي ، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل : ٣/ ٦٤٨ -٦٤٩.
١٣٦- سورة الانعام / ٤٢-٤٣.
١٣٧- ظ الطبرسي ، مجمع البيان : ٤ / ٥٤- ٥٥.
١٣٨- سورة البقرة / ٨-١٠ .
١٣٩- ظ الحلي ابن ادريس ، اكمال النقصان من تفسير منتخب البيان / ٨١.
١٤٠- سورة التوبة / ٤٧.
١٤١- ظ محمد جواد مغنية ، التفسير الكاشف : ٤ / ٥٠.
١٤٢- المجلسي ، بحار الانوار : ٦٩ / ١٧٦.
١٤٣- الكليني ، الكافي : ٢ / ٢٧١ .
١٤٤- سورة المائدة / ١٣ .
١٤٥- ابن شعبة الحراني ، تحف العقول / ١٧٤ .
١٤٦- الحر العاملي ، وسائل الشيعة : ١٦ / ٩٩ .
١٤٧- حسين النوري الطبرسي ، مستدرك الوسائل : ١٢ / ١٥٤ .
١٤٨- سورة يوسف / ١١١.

قائمة المصادر والمراجع :

خير ما نبتدأ به كتاب الله المجيد القرآن الكريم .

١. ابن ادريس الحلي (ت ٥٩٨هـ) ، اكمال النقصان من تفسير منتخب التبيان ، تحقيق وتقديم السيد محمد مهدي الموسوي الخرسان ، ط١ ، ١٤٢٩ – ٢٠٠٨ م ، الناشر العتبة العلوية المقدسة .

٢. الادريسي أحمد بن محمد بن المهدي المعروف ابن عجيبة (ت) ، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ،

٣. الأردبيلي المعروف بالمحقق (ت٩٩٣هـ) ، زُبدة البيان في أحكام القرآن : تحقيق : محمد الباقر البهبودي ، منشورات مكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية.

٤. الاصفهاني الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني ، حلية الأولياء ، ، دار الكتب العربي ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ .

٥. اويس كريم محمد ، المعجم الموضوعي لنهج البلاغة ، ط١ ، ١٤٠٨هـ، مؤسسة الطبع والنشر في الآستانة الرضوية المقدسة، الناشر : مجمع البحوث الإسلامية – مشهد ، ايران .

٦. البخاري ، الإمام أبي عبدالله محمد بن إبراهيم ابن المغيرة بن بردزبة الجعفي(١٩٨١م) ، صحيح البخاري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

٧. الجزائري عبد الله بن نعمة الله (ت ١١٧٣هـ) ، تحفة السنية في شرح نخبة المحسنية ، دون طبعة ، دون مطبعة ، دون تاريخ طبع.

٨. الجصاص احمد بن علي الرازي(ت ٣٧٠ هـ) ، أحكام القرآن ، تح : عبد السلام محمد علي شاهين، منشورات، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٥ هـ .

٩. جمعية المعارف الاسلامية الثقافية ، قصص القرآن الكريم ، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م ، جمعية المعارف الاسلامية الثقافية- بيروت – لبنان .

١٠. ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي القريشي البغدادي(٥٩٧ هـ)، زاد المسير في علم التفسير، منشورات دار الكتب العلمية بيروت – لبنان .

١١. الجوهري: إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ)،الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ، تح: أحمد بن عبد الغفور عطار ، ط٤١ ، طبع ونشر دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٠٧هـ .

١٢. الحر العاملي: محمد بن الحسن الحر العاملي (ت١١٠٤هـ)،وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، تح: مؤسسة آل البيت(ع) لإحياء التراث ، ط ٣، مطبعة مهر ، ١٤١٤هـ.ق .

١٣. حسن المصطفوي ، التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، ط١ ، ١٤١٧هـ، الناشر : مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.

١٤. حسين البروجردي حسين الطباطبائي (ت١٣٨٣ هـ)، جامع أحاديث الشيعة ، مطبعة العلمية – قم ، د.ط ، ١٣٩٩هـ .

١٥. حسين النوري، المحدث(١٤٠٨هـ.ق)." مستدرك الوسائل"، مؤسسة آل البيت، قم، إيران.

١٦. حسين مظاهري ، الفضائل والرذائل في أخلاق الاسرة والمجتمع ، ط١ .

١٧. الحلي جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهّر المعروف بالعلّامة (ت ٦٤٨ – ٧٢٦ هـ) ، كشف الفوائد في شرح قواعد العقائد ، تحقيق : الشيخ فارس حسون ، ط١٤١٠،١هـ ، لمطبعة : مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي.

١٨. أبو حيان الأندلسي: محمد بن يوسف (ت ٧٤٥ هـ) .البحر المحيط في التفسير . طبعة الرياض . المملكة العربية السعودية.

١٩. الراغب الاصفهاني : أبو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ)، مفردات غريب القرآن ، تحقيق: صفوان عدنان داوودي ، ط٤، ١٤٢٥هـ ، دار القلم، دمشق.

٢٠. روح الله الخميني (اية الله العظمى السيد)، الأربعون حديث ، ط٣، مؤسسة اسماعيليان، ١٤١٠هـ.

٢١. الزمخشري: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ) ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ٢٠٠١م.

٢٢. .....، ربيع الابرار ونصوص الاخبار، تحقيق : عبد الأمير مهنا، ط١ ، ١٤١٢ – ١٩٩٢م ، الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت.

٢٣. ابن زمنين: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين(ت٣٩٩هـ) ، تفسير ابن زمنين ، تحقيق حسين بن عكاشة –محمد بن مصطفى الكنز–ط١– ١٤٢٣ هـ– القاهرة.

٢٤. زين العابدين الامام علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب(عليهم السلام)(ت ٩٤هـ) ،الصحيفة السجادية (الكاملة) . الناشر : جامعة مدرسين حوزة قم .

٢٥. السمرقندي: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد (ت٣٨٣هـ أو غير ذلك).تفسير السمرقندي. تحقيق : محمود مطرجي–طبع ونشر: دار الفكر– بيروت.

٢٦. السمعاني: منصور بن محمد بن عبد الجبار (ت ٤٨٩هـ) ، تفسير السمعاني، تفسير القرآن. تحقيق: ياسر إبراهيم و غنيم عباس–ط١– دار الوطن–١٤١٨هـ– الرياض.

٢٧. ابن شعبة الحراني الحسن بن علي بن الحسين (من أعلام ق٤هـ) ،تحف العقول، عن آل الرسول "عليه السلام" ،تحقيق: علي أكبر الغفاري –ط:٢– ١٤٠٤ هـ – مؤسسة النشر الإسلامي–قم.

٢٨. الشنقيطي محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي(ت١٣٩٣هـ) ،أضواء البيان، في إيضاح القرآن. تحقيق: مكتب البحوث والدراسات–دار الفكر للطباعة والنشر–١٤١٥هـ بيروت

٢٩. الصدوق:محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، الخصال تحقيق: علي أكبر الغفاري– مؤسسة النشر الإسلامي– ١٤٠٣هـ–قم.

٣٠. .....، علل الشرائع ، حقيق : تقديم : السيد محمد صادق بحر العلوم، ١٣٨٥ – ١٩٦٦ م، لناشر : منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها – النجف الأشرف.

٣١. ـــــ ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ،تح/ قسم الدراسات الإسلامية ، ط١،مؤسسة الأعلمي – بيروت ، ١٩٨٤م – ١٤٠٤هـ .

٣٢. الصنعاني: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ). ،تفسير القرآن، تحقيق: مصطفى مسلم – ط–١–مكتبة الرشد–١٤١٠هـ– الرياض.

٣٣. الطبرسي : أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٨هـ) ، مجمع البيان في تفسير القرآن ، تح / لجنة من العلماء والمحققين، ط ١ ، الناشر مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤١٥هـ .

٣٤. .....، جوامع الجامع، تح/ مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين –قم، ١٤١٨هـ.

٣٥. .....، مشكاة الأنوار في غرر الأخبار ، تحقيق : مهدي هوشمند ، ط١ ، ١٤١٨ هـ ، مطبعة : دار الحديث .

٣٦. الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)،جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تح: صدقي جميل العطار ، طبع ونشر دار الفكر ، بيروت ١٤١٥هـ.

٣٧. الطريحي الشيخ فخر الدين النجفي (١٠٨٥هـ) ،مجمع البحرين ، تح: السيد أحمد الحسيني ط ٢ ، الناشر مكتب نشر الثقافة الإسلامية ، ١٤٠٨هـ .

٣٨. الطوسي : أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (٤٦٠هـ) ، التبيان في تفسير القرآن، تح/أحمد حبيب قصير العاملي، الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٠م.

٣٩. .....، الخلاف. تحقيق: جماعة المدرسين– مؤسسة النشر الإسلامي – ١٤٠٧هـ– قم.

٤٠. عباس نور الدين ، سفر الى الملكوت ، ط٣ ، ٢٠٠٩م ، بيت الكاتب للطباعة والنشر والتوزيع.

٤١. عبد الله الهاشمي ، الأخلاق والآداب الإسلامية ، ط ٣، ١٤٢٤هـ. ٢٠٠٣ م .

٤٢. علي بن ابي طالب الامام امير المؤمنين و يعسوب الدين عليه السلام(ت٤٠هـ)،نهج البلاغة ،جمع الشريف الرضي، تح، ش/الشيخ محمد عبدة مفتي الديار المصرية سابقا،ط١،مطبعة النهضة –قم ،١٤١٢هـ.

٤٣. علي خان المدني الحسيني الشيرازي (ت ١١٢٠هـ) ،رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين ، تح /السيد محسن الاميني ، ط٤،مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٤١٥هـ .

٤٤. العيني (ت٨٥٥هـ) ، عمدة القاري : مجموعة مصادر الحديث عند السنة قسم الفقه، منشورات دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٤٥. الفراهيدي: عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)،العين، تح/مهدى المخزومي وإبراهيم السامرائي،ط٢، دار الهجرة–إيران ،١٤٠٩هـ.

٤٦. الفيروز آبادي: مجد الدين ، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ) ،القاموس المحيط ، دار الكتب العلمية–ل بنان.

٤٧. الفيض الكاشاني: محمد محسن (ت ١٠٩١ هـ) ، التفسير الوافي في تفسير القرآن. تحقيق : عني بالتحقيق والتصحيح والتعليق عليه والمقابلة مع الأصل ضياء الدين الحسيني ، ط١ ، ١٤٠٦هـ ، المطبعة : طباعة أفست نشاط أصفهان.

٤٨. القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر أبو عبد الله ت ٦٧١هـ. الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، ط/٢، دار الشعب، القاهرة – مصر، ١٣٧٢هـ.

٤٩. قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ) ، الدعوات ، تحقيق : مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام) ، ط١ ، ١٤٠٧هـ ، المطبعة : أمير – قم.

٥٠. القمي علي بن إبراهيم (ت ٣٢٩ هـ) ، تفسير القمي : تحقيق السيد طيب الموسوي الجزائري ، ط٣ (١٤٠٤) مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر ، قم ، إيران .

٥١. القمي: علي بن بابويه القمي (٣٢٩هـ) ،فقه الرضا، تحقيق مؤسسة آل البيت (ع) لاحياء التراث ، ط١ ، الناشر: المؤتمر العالي للإمام الرضا (عليه السلام) ، مشهد– قم ، ١٤٠٦هـ.ق .

٥٢. الكاشاني: فتح الله بن شكر الله الشريف(ت٩٨٨هـ) ، زبدة التفاسير، تحقيق مؤسسة المعارف الإسلامية– إيران،ط١،مطبعة عترت، ١٤٢٣هـ .

٥٣. الكليني : محمد بن يعقوب(ت٣٢٩هـ)، الكافي، تحقيق علي اكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران،١٣٦٣هـ ش.

٥٤. المازندراني: محمد صالح (ت١٠٨١هـ)، شرح أصول الكافي، تح/علي عاشور ، ط١،دار إحياء التراث العربي– بيروت ،١٤٢١ هـ.

٥٥. المالكي ورام بن ابي فراس (ت ٦٠٥هـ) ، تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ، ط٢ ، ١٣٦٨ش ، المطبعة : حيدري – تهران.

٥٦. مجتبى الموسوي اللاري ، رسالة الاخلاق ، ط ١،

٥٧. المجلسي ،محمد باقر بن محمد تقي (ت١١١١هـ) ، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تح/محمد تقي اليزدي، محمد باقر البهبودي، ط٣ ،دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٣م.

٥٨. المجلسي محمد تقي (١٠٧٠هـ)،روضة المتقين في شرح من لايحضره الفقيه ، علق عليه وأشرف على طبعه السيد حسين الموسوي الكرماني ، والشيخ علي بناه الاشتهاري ، المطبعة العلمية ، قم ، دون تاريخ .

٥٩. محسن بن محمد الحاكم الجشمي (ت٤٩٤ هـ)، التهذيب في التفسير، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان السالمي ،ط ١ ، ٢٠١٨م ، دار الكتاب اللبناني – بيروت – لبنان .

٦٠. محمد الريشهري ،العلم والحكمة في الكتاب والسنة، تحقيق مؤسسة دار الحديث الثقافية– قم – ايران ،ط١، ١٣٧٦هـ.

٦١. .....، ميزان الحكمة ،تحقيق دار الحديث، ط١، ١٤١٦هـ ، مطبعة دار الحديث.

٦٢. .....، الحج والعمرة ، ط١ ، ١٤١٩هـ ، مطبعة دار الحديث .

٦٣. محمد السند ، أسس النظام السياسي عند الإمامية ، تحقيق محمد حسن الرضوي / مصطفى الإسكندري، ط١ ،١٤٢٦ هـ ، مطبعة سرور قم– ايران .

٦٤. محمد امين زين الدين (ت ١٤١٩هـ) ، كلمة التقوى ، ط٣ ،١٤١٣هـ ، مطبعة : مهر.

٦٥. محمد تقي المدرسي ، تفسير من هدي القرآن ، ط٢ ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م ، دار القاريء للطباعة والنشر والتوزيع .
٦٦. .....، بينات من فقه القرآن ، تحقيق مركز العصر للثقافة والنشر ، ط١ ، ١٤٤٤هـ – ٢٠٢٢م ، دار طريق الهدى للطباعة والنشر والتوزيع .
٦٧. محمد جواد مغنية (ت ١٩٨١م). ، تفسير الكاشف ،ط٣ ،١٩٨١م ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
٦٨. .....، في ظلال نهج البلاغة ، ط١ ، ١٤٢٧هـ ، مطبعة ستار.
٦٩. محمد حسين بن السيد محمد بن الميرزا علي اصغر الطباطبائي (ت١٣١٢هـ)، الميزان في تفسير القرآن،ط١ ، مؤسسة الأعلمي – بيروت ،١٩٩٧م – ١٤١٧هـ .
٧٠. مصطفى الخميني: مصطفى روح الله (ت١٣٩٨هـ). تفسير القرآن الكريم، مفتاح أحسن الخزائن الإلهية. تحقيق ونشر: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني–ط١–١٤١٨هـ.
٧١. المعتزلي ابن أبي الحديد: عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد (ت٦٥٦هـ) ، شرح نهج البلاغة. تحقيق محمد أبو الفضل–ط٢– دار إحياء الكتب العربية–البابي الحلبي–١٩٦٢م.
٧٢. ابن منظور: جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن علي بن احمد بن أبي القاسم بن حبقه الأنصاري الأفريقي (ت٧١١ هـ) ،لسان العرب ، تح/عامر احمد حيدر ، مراجعة عبد المنعم خليل إبراهيم ،ط١، منشورات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤٢٤ هـ– ٢٠٠٢م .
٧٣. ابن ميثم كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت ٦٧٩ هـ) ، شرح نهج البلاغة ، ط١ ، تابستان ١٣٦٢ ش، مطبعة : چاپخانه دفتر تبليغات اسلامي.
٧٤. مير علي الطهراني (ت١٣٥٣هـ)، تفسير مقتنيات الدرر، مطبعة الحيدري بطهران، الناشر : الشيخ محمد الآخوندي مدير دار الكتب الإسلامية، ١٣٣٧ ش ،د.ط.
٧٥. ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ط٢،دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٥م.
٧٦. النحاس أبو جعفر (ت ٣٣٨ هـ) ، معاني القرآن ، تح : الشيخ محمد علي الصابوني ، ط١ (١٤٠٩ هـ) منشورات جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية .
٧٧. النراقي: محمد مهدي(ت١٢٠٩هـ)، جامع السعادات، تحقيق السيد محمد كلنتر ،ط٥، منشورات جامعة النجف الدينية – مطبعة الآداب ، ٢٠٠٣م – ١٤٢٤هـ .
٧٨. هادي النجفي (الشيخ)، موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام، ط١ ، مطبعة دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر – بيروت – لبنان ،١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م .
٧٩. الهيثمي الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر (٧٠٧هـ)،مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، بتحرير الحافظين الجليلين ، العراقي وابن حجر ، طبع ونشر الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٨هـ –١٩٨٨ م .

The best way to begin with is the Book of Allah, the Glorious Qur'an.

1. Ibn Idris al-Hilli (d. 598 AH), "Ikmal al-Nuqsan from Tafsir Muntakhab al-Tabyan," edited and presented by Sayyid Muhammad Mahdi al-Moussawi al-Khorsani, 1st edition, 1429 - 2008 CE, published by the Alawi Holy Shrine.
2. Al-Idrisi Ahmad ibn Muhammad ibn al-Mahdi, known as Ibn Ajiba (d.), "Al-Bahr al-Madid fi Tafsir al-Qur'an al-Majid".
3. .Al-Ardebili, known as Al-Muhaqqiq (d. 993 AH), "Zubdat al-Bayan fi Ahkam al-Qur'an," edited by Muhammad Baqir al-Bahboudi, published by Al-Murtada Library for the revival of Ja'fari heritage.
4. .Al-Isfahani al-Hafiz Abu Naim Ahmad ibn Abdullah al-Isfahani, "Hilyat al-Awliya," Dar al-Kutub al-Arabiyah, Beirut, 1407 AH.
5. Owais Karim Muhammad, "The Subjective Index of Nahj al-Balagha," 1st edition, 1408 AH, Islamic Printing and Publishing Foundation in Al-Estan al-Ridawiyah, publisher: Islamic Research Center - Mashhad, Iran.
6. .Al-Bukhari, Imam Abu Abdullah Muhammad ibn Ibrahim ibn al-Maghira ibn Bardezba al-Ju'fi (d. 1981 CE), "Sahih al-Bukhari," Dar al-Fikr for printing, publishing, and distribution, Beirut.
7. .Al-Jazairi Abdullah ibn Ne'mah Allah (d. 1173 AH), "Tuhfat al-Sunniyyah fi Sharh Nukhbat al-Muhsiniyyah," without edition, without press, without date of publication.
8. .Al-Jassas Ahmad ibn Ali al-Razi (d. 370 AH), "Ahkam al-Qur'an," edited by Abdul Salam Muhammad Ali Shahin, published by Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1415 AH.
9. .Islamic Ma'arif Cultural Association, "Stories from the Noble Qur'an," 1st edition, 1428 AH-2007 CE, published by the Islamic Ma'arif Cultural Association - Beirut - Lebanon.
10. .Ibn al-Jawzi: Abdul Rahman ibn Ali al-Qurashi al-Baghdadi (d. 597 AH), "Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir," published by Dar al-Kutub al-Ilmiyyah Beirut - Lebanon.
11. .Al-Jahiz: Ismail ibn Hamad (d. 393 AH), "Al-Sihah (Crown of Language and Correct Arabic)," edited by Ahmad ibn Abdul Ghafour Attar, 41st edition, printed and published by Dar al-Ilm li al-Malayin, Beirut, 1407 AH.
12. .Al-Hurr al-Amili: Muhammad ibn al-Hassan al-Hurr al-Amili (d. 1104 AH), "Wasail al-Shi'ah ila Tahsil Masail al-Shari'ah," edited by the Ahl al-Bayt (AS) Foundation for the revival of heritage, 3rd edition, printing at Mehr, 1414 AH.
13. .Hassan al-Mustafawi, "Verification in the Words of the Noble Qur'an," 1st edition, 1417 AH, publisher: Printing and Publishing Foundation, Ministry of Culture and Islamic Guidance.
14. .Hussein al-Borujerdi Hussein al-Tabatabai (d. 1383 AH), "Jami' Ahadith al-Shi'ah," Scientific Press – Qom, without edition, 1399 AH.
15. .Hussein al-Nuri, the Hadith Scholar (1408 AH), "Mustadrak al-Wasa'il," Ahl al-Bayt Foundation, Qom, Iran.
16. .Hussein Mazaheri, "Virtues and Vices in Family and Community Ethics," 1st edition.
17. .Al-Hilli Jamal al-Din Hasan ibn Yusuf ibn al-Mutahhar, known as Al-Allamah (d. 648 - 726 AH), "Kashf al-Fawa'id fi Sharh Qawa'id al-Aqidah," edited by Sheikh Fares Hassoun, 1st edition, 1410 AH, printed by Islamic Publishing Foundation.
18. .Abu Hayyan al-Andalusi: Muhammad ibn Yusuf (d. 745 AH), "Al-Bahr al-Muhit fi Tafsir," Riyadh edition, Saudi Arabia.

19. .Al-Raghib al-Isfahani: Abu al-Qasim al-Hussein ibn Muhammad (d. 502 AH), "Mufradat Gharib al-Qur'an," edited by Safwan Adnan Dawoodi, 4th edition, 1425 AH, Dar al-Qalam, Damascus.
20. .Ruhollah Khomeini (Grand Ayatollah Sayyid), "Al-Arba'oon Hadith," 3rd edition, Ismailian Foundation, 1410 AH.
21. .Al-Zamakhshari: Abu al-Qasim Jar Allah Mahmoud ibn Umar al-Zamakhshari (d. 538 AH), "Al-Kashaf 'an Haqaiq al-Tanzil wa 'Uyun al-Aqawil fi Wujuh al-Ta'wil," Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 2nd edition, 2001 CE.
22.] .Author Unknown], "Rabi' al-Abrar wa Nasous al-Akhbar," edited by Abdul Amir Mahna, 1st edition, 1412 – 1992 CE, published by Al-Alami Foundation for Publications – Beirut.
23. .Ibn Zaminin: Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah ibn Abu Zaminin (d. 399 AH), "Tafsir Ibn Zaminin," edited by Hussein ibn Uqasha - Muhammad ibn Mustafa al-Kanz, 1st edition, 1423 AH, Cairo.
24. .Zain al-Abidin Imam Ali ibn al-Husayn ibn Ali ibn Abi Talib (peace be upon them) (d. 94 AH), "Al-Sahifah al-Sajjadiyah (The Complete Prayer Book)." Publisher: University of Teachers, Qom.
25. .Al-Samarqandi: Abu al-Layth Nasr ibn Muhammad ibn Ahmad (d. 383 AH or elsewhere), "Tafsir al-Samarqandi," edited by Mahmoud Matarji, printed and published by Dar al-Fikr, Beirut.
26. .Al-Sam'ani: Mansour ibn Muhammad ibn Abdul Jabbar (d. 489 AH), "Tafsir al-Sam'ani," Tafsir al-Qur'an, edited by Yasser Ibrahim and Ghannim Abbas, 1st edition, Dar al-Watan, 1418 AH, Riyadh.
27. .Ibn Shubha al-Harrani Al-Hasan ibn Ali ibn al-Husayn (from the figures of the 4th century AH), "Tuhaf al-Uqul," about the family of the Prophet (peace be upon him), edited by Ali Akbar al-Ghaffari, 2nd edition, 1404 AH, Islamic Publishing Foundation, Qom.
28. .Al-Shanqiti Muhammad al-Amin ibn Muhammad al-Mukhtar al-Shanqiti (d. 1393 AH), "Adwa' al-Bayan in Clarifying the Qur'an," edited by the Office of Research and Studies - Dar al-Fikr for printing and publishing - 1415 AH, Beirut.
29. .Al-Saduq: Muhammad ibn Ali ibn al-Husayn ibn Babawayh al-Qummi (d. 381 AH), "Al-Khisal," edited by Ali Akbar al-Ghaffari, Islamic Publishing Foundation, 1403 AH, Qom.
30.] .Author Unknown], "Ilal al-Sharai," edited by: Presented by Sayyid Muhammad Sadiq Bahr al-Uloom, 1385 - 1966 CE, Publisher: Haidariyah Library and Printing House - Najaf al-Ashraf.
31.] .Author Unknown], "Uyun Akhbar al-Ridha (peace be upon him)," edited by the Islamic Studies Department, 1st edition, Al-Alami Foundation – Beirut, 1984 CE – 1404 AH.
32. .Al-Sanani: Abu Bakr Abdul Razzaq ibn Hammam al-Sanani (d. 211 AH), "Tafsir al-Qur'an," edited by Mustafa Muslim - 1st edition - Al-Rushd Library - 1410 AH - Riyadh.
33. .Al-Tabrisi: Abu Ali al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabrisi (d. 548 AH), "Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an," edited by a committee of scholars and researchers, 1st edition, published by the Al-Alami Foundation for Publications, Beirut, 1415 AH.
34.] .Author Unknown], "Jawami' al-Jami'," edited by the Islamic Publishing Foundation affiliated with the Society of Teachers – Qom, 1418 AH.
35.] .Author Unknown], "Mishkat al-Anwar fi Gharar al-Akhbar," edited by Mehdi Hushmand, 1st edition, 1418 AH, Printing House: Dar al-Hadith.
36. .Al-Tabari: Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir al-Tabari (d. 310 AH), "Jami' al-

Bayan 'an Ta'wil Ay al-Qur'an," edited by Sadqi Jamil al-Attar, printed and published by Dar al-Fikr, Beirut 1415 AH.
37. .Al-Turayhi Sheikh Fakhr al-Din al-Najafi (d. 1085 AH), "Majma' al-Bahrain," edited by Sayyid Ahmad al-Husseini, 2nd edition, published by the Office for the Publishing of Islamic Culture, 1408 AH.
38. .Al-Tusi: Abu Ja'far Muhammad ibn al-Hasan ibn Ali (d. 460 AH), "Al-Tibyan fi Tafsir al-Qur'an," edited by Ahmad Habib Qasir al-Amili, Al-Amira for printing, publishing, and distribution, Beirut, 2010 CE.
39.] .Author Unknown], "Al-Khilaf," edited by a group of teachers - Islamic Publishing Foundation - 1407 AH - Qom.
40. .Abbas Nour al-Din, "Journey to the Kingdom," 3rd edition, 2009 CE, House of the Author for printing, publishing, and distribution.
41. .Abdullah al-Hashimi, "Islamic Morals and Etiquettes," 3rd edition, 1424 AH, 2003 CE.
42. .Ali ibn Abi Talib, Imam Amir al-Mu'minin and Yasub al-Din (peace be upon him) (d. 40 AH), "Nahj al-Balagha," compiled by Al-Sharif al-Razi, edited by Sheikh Muhammad Abduh, formerly the Mufti of the Egyptian lands, 1st edition, Al-Nahda Printing House – Qom, 1412 AH.
43. .Ali Khan al-Madani al-Husseini al-Shirazi (d. 1120 AH), "Riadh al-Salikin fi Sharh Sahifat Sayyid al-Sajidin," edited by Sayyid Mohsen al-Amin, 4th edition, printed by the Islamic Publishing Foundation, 1415 AH.
44. .Al-Ayni (d. 855 AH), "Umdat al-Qari: A Collection of Sources of Hadith in Sunni Jurisprudence," published by Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut.
45. .Al-Farahidi: Abdul Rahman al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi (d. 175 AH), "Al-Ain," edited by Mahdi al-Makhzumi and Ibrahim al-Samarra'i, 2nd edition, Dar al-Hijrah - Iran, 1409 AH.
46. .Al-Fayruzabadi: Majd al-Din Muhammad ibn Ya'qub (d. 817 AH), "Al-Qamus al-Muhit," Dar al-Kutub al-Ilmiyyah – Lebanon.
47. .Al-Fayd al-Kashani: Muhammad Mahsun (d. 1091 AH), "Al-Tafsir al-Wafi fi Tafsir al-Qur'an," edited with research, correction, comments, and comparison with the original by Dia' al-Din al-Husseini, 1st edition, 1406 AH, printed by Afset Nashat.
48. Al-Qurtubi: Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr Abu Abdullah (d. 671 AH), "Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an," edited by Ahmad Abdul Aleem al-Bardouni, 2nd edition, Dar al-Sha'ab, Cairo – Egypt, 1372 AH.
49. Qutb al-Din al-Rawandi (d. 573 AH), "Al-Da'awat," edited by the Imam al-Mahdi (peace be upon him) School, 1st edition, 1407 AH, printed by Amir – Qom.
50. Al-Qummi: Ali ibn Ibrahim (d. 329 AH), "Tafsir al-Qummi," edited by Sayyid Tayyib al-Mousawi al-Jaza'iri, 3rd edition (1404), Dar al-Kitab for Printing and Publishing, Qom, Iran.
51. Al-Qummi: Ali ibn Babawayh al-Qummi (d. 329 AH), "Fiqh al-Rida," edited by the Ahl al-Bayt (AS) Foundation for the Revival of Heritage, 1st edition, publisher: The Highest Conference for Imam al-Rida (peace be upon him), Mashhad - Qom, 1406 AH.
52. Al-Kashani: Fath Allah ibn Shukr Allah al-Sharif (d. 988 AH), "Zubdat al-Tafasir," edited by the Islamic Ma'arif Foundation - Iran, 1st edition, Atirat Printing, 1423 AH.
53. Al-Kulayni: Muhammad ibn Ya'qub (d. 329 AH), "Al-Kafi," edited by Ali Akbar al-Ghaffari, Dar al-Kutub al-Islamiyah, Tehran, 1363 AH.

54. Al-Mazandarani: Muhammad Salih (d. 1081 AH), "Sharh Usul al-Kafi," edited by Ali Ashour, 1st edition, Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, 1421 AH.
55. Al-Maliki: Waram ibn Abu Firas (d. 605 AH), "Tanbeeh al-Khawatir wa Nuzhat al-Nawathir," 2nd edition, 1368 SH, printed by Haidari – Tehran.
56. Mujtaba al-Mousawi al-Lari, "Risalat al-Akhlaq," 1st edition.
57. Al-Majlisi: Muhammad Baqir ibn Muhammad Taqi (d. 1111 AH), "Bihar al-Anwar al-Jami'a li Durar Akhbar al-A'immah al-Athar," edited by Muhammad Taqi al-Yazdi, Muhammad Baqir al-Bahboudi, 3rd edition, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1983 CE.
58. Al-Majlisi: Muhammad Taqi (d. 1070 AH), "Rawdat al-Muttaqin in Sharh Man La Yahdhuruh al-Faqih," annotated by and supervised for publication by Sayyid Hussein al-Mousawi al-Kermani, and Sheikh Ali Bana al-Ashdhari, Scientific Printing House, Qom, no date.
59. Mohsen ibn Muhammad al-Hakim al-Jashmi (d. 494 AH), "Al-Tahdhib fi al-Tafsir," edited by Abdul Rahman ibn Sulayman al-Salami, 1st edition, 2018 CE, Dar al-Kitab al-Lubnani – Beirut – Lebanon.
60. Muhammad al-Riyshahri, "Knowledge and Wisdom in the Book and the Sunnah," edited by Dar al-Hadith Cultural Foundation - Qom - Iran, 1st edition, 1376 AH.
61. [Author Unknown], "Mizan al-Hikmah," edited by Dar al-Hadith, 1st edition, 1416 AH, Dar al-Hadith Printing.
62. [Author Unknown], "Al-Hajj wa Al-Umrah," 1st edition, 1419 AH, Dar al-Hadith Printing.
63. Muhammad al-Sand: "The Foundations of the Political System According to the Imamiyyah," edited by Muhammad Hassan al-Radawi / Mustafa al-Iskandari, 1st edition, 1426 AH, Sarur Printing – Qom – Iran.
64. Muhammad Amin Zain al-Din (d. 1419 AH), "Kalimat al-Taqwa," 3rd edition, 1413 AH, printed by Mehr.
65. Muhammad Taqi al-Madrasi, "Tafsir min Hudha al-Qur'an," 2nd edition, 1429 AH - 2008 CE, Dar al-Qari' for Printing, Publishing, and Distribution.
66. [Author Unknown], "Bayyanat min Fiqh al-Qur'an," edited by Markaz al-Aasar for Culture and Publishing, 1st edition, 1444 AH - 2022 CE, Dar Tareeq al-Huda for Printing, Publishing, and Distribution.
67. Muhammad Jawad Mughniyah (d. 1981 CE), "Tafsir al-Kashif," 3rd edition, 1981 CE, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, Lebanon.
68. [Author Unknown], "Fi Zilal Nahj al-Balagha," 1st edition, 1427 AH, Star Printing House.
69. Muhammad Hussein ibn Sayyid Muhammad ibn Mirza Ali Asghar al-Tabatabai (d. 1312 AH), "Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an," 1st edition, Al-Alami Foundation – Beirut, 1997 CE – 1417 AH.
70. Mustafa al-Khomeini: Mustafa Ruhollah (d. 1398 AH), "Tafsir al-Qur'an al-Karim, Miftah Ahsan al-Khazain al-Ilahiyya," edited and published by the Foundation for the Organization and Publication of Imam Khomeini's Works - 1st edition - 1418 AH.
71. The Mu'tazili Ibn Abi al-Hadid: Abdul Hamid ibn Habib Allah ibn Muhammad (d. 656 AH), "Sharh Nahj al-Balagha," edited by Muhammad Abu al-Fadl, 2nd edition, Dar Ihya al-Kutub al-Arabi, al-Babi al-Halabi, 1962 CE.
72. Ibn Manzur: Jamal al-Din Abu al-Fadl Muhammad ibn Mukram ibn Ali ibn Ahmad ibn Abi al-Qasim ibn Habakah al-Ansari al-African (d. 711 AH), "Lisan al-Arab," edited by Amer Ahmed Haidar, reviewed by Abdul Moneim Khalil

Ibrahim, 1st edition, Publications of Muhammad Ali Baydoun – Dar al-Kutub al-Ilmiyyah – Beirut, 1424 AH - 2002 CE.
73. Ibn Mitham Kamil al-Din Mitham ibn Ali ibn Mitham al-Bahrani (d. 679 AH), "Sharh Nahj al-Balagha," 1st edition, Tabistan 1362 SH, printed by the Islamic Propaganda Office.
74. Mir Ali al-Tahrani (d. 1353 AH), "Tafsir Muqniyat al-Durar," printed by Haydari in Tehran, published by Sheikh Muhammad Akhondi, Director of Dar al-Kutub al-Islamiyah, 1337 SH, no date.
75. Nasser Makarem al-Shirazi, "Al-Amthal fi Tafsir Kitab Allah al-Munazzal," 2nd edition, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 2005 CE.
76. Al-Nahhas Abu Ja'far (d. 338 AH), "Ma'ani al-Qur'an," edited by Sheikh Muhammad Ali al-Sabuni, 1st edition (1409 AH), publications of Umm al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia.
77. Al-Naraqi: Muhammad Mahdi (d. 1209 AH), "Jami' al-Sa'adat," edited by Sayyid Muhammad Kalanter, 5th edition, publications of Najaf Religious University – Adab Printing House, 2003 CE – 1424 AH.
78. Hadi al-Najafi (Sheikh), "Encyclopedia of Hadiths of Ahl al-Bayt (peace be upon them)," 1st edition, printed by Dar Ihya al-Turath al-Arabi for printing and publishing – Beirut – Lebanon, 1423 AH - 2002 CE.
79. Al-Haythami al-Hafiz Nur al-Din Ali ibn Abi Bakr (d. 707 AH), "Majma' al-Zawa'id wa Manba' al-Fawa'id," edited by the two eminent hafizes, al-Iraqi and Ibn Hajar, printed and published by Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1408 AH – 1988 CE.